

دَوْلُ الْعَرَبِ
وعظماؤا الاسلام

نظمه

أحمدك شوقي بك

طبع بعد وفاته

حقوق الطبع محفوظة

طبعة مصر سنة ١٩٣٣

١٩٣٣

تَوَجَّهَ هَذَا الْكِتَابُ بِرَفْعِهِ إِلَى حَضْرَةِ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ
الْمَلِكِ الْمُفَدَى نَوَّادِ الْأَوَّلِ النَّصِيرِ الْأَكْبَرِ لِلْعِلْمِ
وَالْآدَابِ وَالْفُنُونِ أَيَّدَهُ اللَّهُ وَادَامَ عَزَّهُ وَتَمَكَّنِيهِ
وَكَانَ أَهْدَاؤُهُ إِلَى السَّيِّدَةِ السَّنِيَّةِ عَلَى يَدِ حَضْرَةِ
صَاحِبِ الْمَعَالِي عِلْمِي بِاشْأَ وَزِيرِ الْمَعَارِفِ الْعُمُومِيَّةِ
يَوْمَ تَشْرِفْتَ الْجَامِعَةُ الْمِصْرِيَّةُ بِزِيَارَةِ مُؤَسَّسِهَا
الْأَعْظَمِ وَمُؤَازِرِهَا الْأَكْرَمِ
فِي يَوْمِ السَّبْتِ ٢٠ شَوَّالِ ١٣٥٠ هـ - ٢٧ فَبْرَايِرِ ١٩٣٢ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه دُرّة في تاج الأدب . وغُرّة في جبين القريض . نظمَ أمير الشعر
عقدها وصاغ منهاها ولفظها . وهو يُعاني ألم النفي . ويتجرّع غُصص
النوى . إبان الحرب العالمية الكبرى . بين رُيوع الأندلس . التي عمر
الإسلام فيها ثم دَرَس . ونما وترعرع وأزهر . ثم ذَوَى وأقفر

وليس ثمة مواقع أشهد للذهن وأنصى للخيال من مثل تلك
المواقع والمشاهد . التي أُوحت الى شوقي بك . رحمة الله عليه . أن ينظم
هذه الأرجوزة الخالدة . في « دول العرب . وعظاء الإسلام » . فلا
غرَو إذا جاءت في بابها آية . وأوفت في بلاغها على الغاية . وكانت
جدّ حقيقة أن تتجلى بمظهرها الرائع . في سِفَرٍ مستقل . وأن تحظى
من العناية بضبطها . واتقان طبعها وتصحيحها . بما يكفل الاقبال عليها
والانتفاع بها . إن شاء الله تعالى

محمود خاطر

مطبعة مصر في ٥ مارس سنة ١٩٣٣

مقدمة

الحمد لله القديم الباقي
المليك المنفرد الجبار
وارث كل مالك وما ملكه
منزل الذكّر بخير الألسن
أوحى إلى رسوله ما أوحى
وقصّ أنباء القرون في السور
وأفضل الصلاة والسلام
من بلغت أمتّه به الأرب
صلّى عليه الله في سمائه
وجعل الجنة من رحابه
خلافت الحق أئمة الهدى
الفاتحين بالقنا للحق
وجعل الخلد نظام الآل
بنى على وبنى العباس
الأكرمين نسباً مطهراً

ذى العرش والسبع العلا الطباق
الدائم الجلال والإكبار
ومهايك الحمى ومحي من هلك
مشتلا على البيان الأحسن
من كل غراء تضيء اللوحا
موائيل الحسن كأمثال الصور
على أجل رسل السلام
ورفعت همته ذكر العرب
وعرشه السابح في أسمائه
وزفها لحسين أصحابه
الرافعين بعمده ما مهّدا
المنقذين من قيود الرق
ومن تلا الوسطى من الآلى
زواجر الجود ، أسود الباس
الأرفعين حسباً ومظهرا

وبعد ، فاسمع يا مبنى وافهم
لما رمى الله بهذى الحرب
لحكمة يعلمها تعالى
يبرزها غداً من الخياه
نحركات سواكن الأقدار
وحكم الله بهجرة الوطن
فكنت أستعدي على الموم
أستدفع الفراغ والعطالة
حتى أراد الله أن نظمت
علماً بما تبعث في الأحداث
إن الصبي ما تغذيه اغتذى
واخترت بحراً واسعاً من الرجز
يرون رأيا وأرى خلافة
وقيمة الأواؤ في النحور
شعر لزمت فيه ما لا يلزم
والحسن ما لم يك في الكلام
جارت بالصلد النمير الجارى

لأأخذ الأمور بالتوهم
على بنى الشرق وأهل الغرب^(١)
يعلا من أسرارها الأفعالا
إن غداً يأتيك بالأنباء
وأطردت عوامل الأقدار
وطالما ابتلى بها أهل القطن
بنات فكر ليس بالموم
وبطل من يقتل البطالة
من سير الرجال ما استعظمت
جلال الأعمال والأحداث
فاكثر عليه في المثال المحتذى
قد زعموه مركباً لمن عجز
الكأس لا تقوم السلافة
بنفسه وليس بالبحرور
وتركه أليق بي وأحزم
عرضك التحسين للام
قد يخرج المذب من الأحجار

دما التحدى خاطرى فلبى	يحذو مثال السلف الألبا
وما أيسر من كريم يفضى	ولا أمنت حاسدا ذا بغض
وربما ضفت من الأمثال	ما جاوز الجرأة من أمثال
ليجد الناشء فى الجديد	من لذة ما ليس فى الترديد
فان تجد عيبا فكن عين الرضى	أو مرة مرة الكرماء معرضا

لغة العرب

تبارك الرحمن ذو الإحسانِ
لولاه لم ينهض بسائر النعمِ
فهو أداة العلم والبيانِ
ومفجرُ الفكر والاختراعِ
وصدَفُ المنظوم والمشورِ
ومُسَكَّةُ العُمرانِ بين الناسِ
رُبُّ لسانِ جمع الأقوامِ
واستمسكت واعتصمت به الفِطْنُ
وربَّ شعبٍ نال مجداً باللغةِ
كانت له في ظلها حضارةُ
سالت على الأجيال من ضياءِ
مميزُ الإنسان باللسانِ
ولا عدا في الأرض سائم النعمِ
وهيكلُ الحكمة والأديانِ
ومُسْتَقَى اللّهُاء^(١) والبرامِ
ومُصَحَّفُ المعلوم والمأثورِ
على العصور وعلى الأجناسِ
وكان كالجنس لهم قواما
كمروّة الملة أو حبل الوطنِ
لم يبلغ الأقبام فيه مبلغه
رفّت نعما وجرت نضارةُ
وأترعت قرائح الأحياءِ

وكلُّ حُسنٍ كامنٍ أو يادٍ
هذبة العَرْضُ على الأذواقِ
أودعه الله اللسان البسادی
فيما يُقيمُ القومُ من أسواقِ

على عكاظ^(١) تبارى الجنة
ويخطب الكهان في المواسم
فتأخذ القبائل البيانا
مهدبا منقحا منقى
في شريعة القول هو النير^(٢)
من لفظ اسماعيل فيه حُسْنُ
به تحلى وبه تباهى

وفوق ذي^(٣) الحجاز والجنة
سجع الحمام في الرُّبَا النواسم
أخذك من معدنه العقيانا
مُلَقْنَا من نفسه مُلَقَى
وهو على عيونه الأُمسِيرُ
تمشقه في الرسول اللسنُ
وبر في الفصاحة الأشباها

ولم يزل تاجهم الكلام
مُجَلِّين باللسان الأبين
حتى جاء الله بالجزيل
شريعة فجرها بحراف
طام من الوحي قرأت المشرع
فاضا على الصيْد ملوك البيد
فأوردا القرائح القراحا
فلا تسل عن نهضة العقول

والأمراء الصّاعة الأعلام
بمثله يونان لم تزين
واختاره للوحي والتنزيل
بالعلم والحكمة يزخراف
في زاخر من الحديث مترج
بني زهير وبني لبيد
بل وجداء ماء فكانا الراحا
وكثرة المعقول والمنقول

(١) متسوق للعرب بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما وقبل شهرًا تجتمع فيها قبائل العرب فيتناشدون ويتفاخرون ويتبايعون . (٢) سوقان للعرب من طراز عكاظ . (٣) الماء الصافي .

وما أطال الدين من بُنيانٍ
ظلت تُعينُ المصلحين الضادُ
حتى استقلتْ دولة الرشيدِ
تُعيدها فارسُ واليونانُ
وكلُّ وِردٍ رائجٍ غريبٍ
ما أخذتْ غيرَ صفى الروحِ
ترى النخيلَ بالأصيل أشكلا
ما وسَّعَ العلمَ والاخترا
توطنتُ مُختلفَ البلادِ
كالشمسِ ، بنتُ الفلكِ المدارِ
الأرضُ شتى والبيانُ مؤتلفُ
اغترفَ الوليدُ من جريرِ
وحتّى في الشرقِ النواصي القدحُ
في كلِّ غناء هزارد شادِ

للعلم في الدنيا والبيان
وظل للعلم بهما اعتضادُ
ونهضتْ برصنها المشيدِ
كما تهادى الزهرُ الجنانُ
في أرضِ جورٍ ليس بالغريبِ
كاللطفِ من روحِ سرى لروحِ
لم يُفسدِ القومُ عليه الهيكلُ
أرحبُ منها في اللغى ذراعا
واحدةَ المغربِ والميلادِ
وكم على الأرض لها من دارِ
كالراح دارتْ في إناه مُختلفُ
والمتنبّي قائدُ الضريرِ^(١)
وفي رُبا الغربِ الخفاجي صدحُ^(٢)
وكلُّ ظلٍّ موضعُ الإنشادِ

هذا لسانُ القومِ يا بُنيّا
أوديةٌ تُنضي^(٣) الخيالَ فسحةً
تنزلها أوانسُ المعاني
على أساسٍ ثابتٍ مَبنيّا
جرتْ عليها الجمالُ فسحةً
بين مَعينِ اللفظِ والمعاني^(٤)

(١) إشارة إلى أبي العلاء . (٢) ابن خفاجة الأندلسي . (٣) تيسله . (٤) المعاني
المليحة والمنزل .

لسانك الأول في الكتاب
 فحُضْ عُبَابَ فَقِهِ وَسِرِّهِ
 لَا تَرْضَ مِنْهُ مَبْلَغَ الرَّعَاجِ
 وَاقْرَأْ عُلُومَ السَّلَفِ الْأَعْلَامِ
 رَبِّ قَدِيمِ كَشْعَاعِ الشَّمْسِ
 وَخَلِّ مَا زَيَّفَتْ اللَّيَالِي
 وَلَا تَضَعْ مِنْ الْجَدِيدِ كُلَّهُ
 رَبِّ جَدِيدٍ عِنْدَهُ الْمُعْوَلُ
 إِنَّ طَرِيقَ الْعَقْلِ لَا يَسُدُّ
 بَيْنَ الْجَدِيدِ وَالْجَدِيدِ مَيْلٌ
 لَا تَخْلُطِ الْأَعْجَامَ بِالْأَعْرَابِ
 وَكُلُّ مَا لَمْ يَرْمَ عَنْ قَوْمِ الْعَرَبِ
 فَاجِرٌ عَلَى مُحَاسِنِ اللِّسَانِ
 وَامْشِ بِآدَابِ الْكِتَابِ تَهْتَدِ
 هَا هَا الْقَالِبُ فِيهِ يُفْرَغُ
 وَلُغَةُ الصَّبَوَةِ وَالْعَتَابِ
 وَغُصْنٌ عَلَى صَحِيحِهِ وَخُرِّهِ
 وَحِصَّةُ الْأَعْمَى مِنَ الشُّعَاعِ
 فَانْهََا مَعَالِمُ الْكَلَامِ
 ابْنِ غَدٍ وَالْيَوْمِ وَابْنِ أَمْسٍ
 وَمَا نَقَتْ صَيَارِفُ^(١) الْأَجْيَالِ
 يَفْتَكُ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي مَحَلِّهِ
 وَرَبُّ كَثْرٍ لَمْ يُثْرِهِ الْأَوَّلُ
 وَمَذْهَبُ الْأَفْكَارِ لَا يُحْدِثُ
 لَا تَتَّبِعْ طَرِيقَةَ الشُّمَيْلِ^(٢)
 تَحْجِلْ — وَقَالَ اللَّهُ — كَالْغُرَابِ !
 فَلَيْسَ فِي نَبْعِ لَهْمٍ وَلَا غَرْبِ^(٣)
 تَجَلَّ فِي مَوَاطِنِ الْإِحْسَانِ
 وَقِفْ بِأَبْوَابِ الْحَدِيثِ وَاجْتَدِ
 وَمَعْدِنُ الْحُسْنِ الَّذِي لَا يَفْرَغُ

(١) مَارِضُ النِّقَادِ مِنَ الْأَجْيَالِ . (٢) كَاتِبُ مَفْكَرٍ وَطَيْبٌ كَبِيرٌ كَانَ يَعِيشُ فِي الْجِيلِ النَّاصِرِ
 وَكَانَ لَهُ مَذْهَبٌ فِي التَّجْدِيدِ يَبَالِغُ فِيهِ . (٣) شَجَرٌ يُقَالُ سَهْمٌ غَرْبٌ كَمَا يُقَالُ سَهْمٌ نَبْعٌ وَهُوَ شَجَرٌ أَيْضاً
 تَتَّخِذُ مِنْهُ السَّهَامُ .

التاريخ

مَنْ سَخَّرَ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ لِلْقَلَمِ
 يُضِيءُ أَثْنَاءَ الصَّفَا وَطَوْرًا
 لِكُلِّ شَيْءٍ عُنْصُرٌ وَمَنْحَتٌ
 كَمْ دُمِيَّةٍ مِمَّا جَلَا مُخَلَّقُهُ
 قَدِيمَةٌ تُعَرِّفُ الْحَدِيثَا
 قَدْ نَشَأَ التَّارِيخُ فِي حِجْرِ الْحَجَرِ
 أَلَيْسَ فِي الصَّخْرِ وَفِي الْأَدِيمِ
 وَيَسْقِي بَرْدِي^(١) مَصْرِ سَاقِ
 وَلَا يَزِلُّ رَهِينَةَ الْخِزَانِ
 يُفْدَى وَإِنْ جَفَتْ بِلْيُنُ السَّرَقِ^(٢)
 سَاقِ الْيَنَا الثَّمَرِ الْعُجَابَا
 لَا كَالرَّيَاحِينَ وَلَا الْبَقُولِ
 حَتَّى جَرَى نُورًا عَلَيْهِ فِي الظُّلَمِ؟
 يَتَجَدُّ كَهْفًا بِالسُّتَى وَغُورًا^(٣)
 وَمَا أَبُو الْأَقْلَامِ إِلَّا الْعِثَّةُ^(٤)
 مُغْنِيَةٌ مَا أَغْنَتْ الْمُعَلَّقَةُ
 حَادِثَةٌ فِي الدَّهْرِ أَوْ حَدِيثَا
 وَشَبَّ مَا بَيْنَ الْكَهْفِ وَالْحَجَرِ
 جُلُّ حَدِيثِ الْعَالَمِ الْقَدِيمِ؟
 يُمْرِغُهُ مِنْ عَذَابِ لِسَاقِ
 مِنْ كَرَمِ ضَمِينَةِ الْمَدَائِنِ
 مَا آيَةُ الْخِزَانَةِ كَايَةُ الْوَرَقِ
 وَاتَّجَبَتْ أَوْرَاقُهُ إِنْجَابَا
 لَكِنْ تَبْنَى ثَمَرَ الْعُقُولِ

(١) الصفا الحجر وكل هذا إشارة إلى النقوش والكتابات في الكهوف والأحجار. (٢) المنحت
 المعدن من منحت الحجارة وهو موضع نحتها والمراد النقوش على الحجارة والآثار. (٣) البردي
 نبات كالقصب كان قديماً المصريين يستخدمون قشره للكتابة. (٤) الحرير.

سبحانه قصّ حديث آدم
ورفع التاريخ أعلى منزلة
بين الأنجيل عات أصوله
ألم يك التاريخ ظلّ العالم
توهم الخلد به الأوائل
وطلب الصبّ به قديما
والنفس ترجو همة الخلود
توهم الحياة بعد موت
ضاعت على النوابع الآجال
في كل ذى روح هوى الحياة
فكن إذا أحبتها فتم الهوى
انظر إلى الآباء كيف هاموا
رمسيس وهو فى البناء من هو
ما زال حتى غصب الآثارا
أخسر فى عصورها وقدما
يسرق آثار بنى أيسه

على تنافى المهد والتقادم
بنصه فى كتبه المنزلة
وفى الحواميم^(١) غلت فصوله
وأقدم الأعلام والمعالم
وظن أن نال البقاء الزائل
والذكر فوق الأرض مستديما
فى العلم والبنيات والمولود
وتزعم الوجدان بعد فوت
فكان فى الذكر لهم مجال
أودعه مصرف الآيات
لا تك والشاة على حد سوا
بالخلد واحتالت له الأفهام
تعشق الذكر فعلى فى الهوى
على السلوك قبله استشارا
وانتحل المرقع المهدما
وما لما شيد من شبيه

من درس التاريخ أو من درسه يمضى الزمان وهما فى المدرسه

لا يلبثان في الكتاب غاية
ذاك كتابُ الناس والأيام
تأتقَ الدهرُ به ما شاء
أتقَ فيه زمنَ الشباب
يكبرُ أن يَطوِّه السَّجِلُ
حالٍ على كفة المغير الماحي
مستهزئٍ بالغاشم البليد
لا يتحى من الجميل ما رسم
فإن وجدتَ خاطراً مُطالباً
فَقِفْ على آثار أعيان الزمن
وعالج النجوى والاذكارا
فالروحُ في التاريخ الاعتبارُ
وخُذْهُ من مُحَقِّق أمين
إياك والمؤرخ المَقْصَصَا
وقدِّم المُمَبَّر المِينَا
وتلقَ منه جَوْهرًا أو صائفا
فمن كريم الشعر والبيان
لولا أوابد^(١) من البوادي

ولا الكتابُ بالغِ النهاية
من آدمَ الجَدُّ إلى القيام
وأَتقنَ التَّأليفَ والإِنشاء
وما أتمَّ فيه غيرَ باب
وعن نوائبِ البلي يحلُّ
ولو مشتَ عليه بالرماح
تهازؤُ المصحفِ بالوليد^(٢)
ولا يزول في القبيح ما وسم
ونازعا من الطباع غالبا
واغشَ الطُّلولَ وتنقلُ في الدَّمَنُ
يُهَيِّئَا للحكمة الأفكارا
وحكمةٌ تُودَعُهَا الأَخْبَارُ
وميزُ الثَّغْرِ من الثمين
ما كلُّ مَنْ قصَّ فقد تقصَّى
تجسده في مظلمة مينا
وتُسْقَى في الفضة عَذْبًا صائفا
عينان في التاريخ تجريان
مشتَ على أيامها العوادي

الشمرُ بعد موتها أحيّاها	في شعرها تمثّلت دنيّاها
وإن ملكتَ مرةً أن تصنعه	فاخشَ بأن تخلقه وتصنعه
وهبه لم يأمن عوادي العبت	أليس كالكبير ^(١) الذي يتقى الغبت
ما أفيح الكذب على الرفات	والكذب من أراذل الصفات
من غش نفسه بجمع المظالم	ماذا ترى فيمن يغش حالمًا ؟

(١) ذق يظن فيه الحداد .

الوطن

وجانب من الثرى يدعى الوطن
مُزَيَّنٌ لِلآدَمِيِّ الْمَاقِلِ
وَالْأَسَدِ الْخَادِرِ فِي الْبَوَادِي
وَتَزْعَةُ النَّاسِ إِلَى أَوْطَانِهَا
بِحُبِّهِ الْأَقْوَامِ مَنْذُ كَانَا
إِذَا أَتَاهُمْ أَيْسَرُ النَّدَاءِ
أَوْ ذُكِرَ الْحَنِينُ وَالْحِفَافُ
كَمْ مِنْ دَمَاءٍ سِيلَتْ حَوْلَ حَوْصِهِ
وَفِي سَبِيلِهِ قَضَى رِجَالُ
وَبِاسْمِهِ كَمْ تَجَاوَرَ الْفُسَّاقُ
مِلَّةَ الْعَيُونِ وَالْقُلُوبِ وَالْفِطَنِ
وَكُلُّ سَهْلٍ ^(١) وَكُلُّ عَاقِلٍ ^(٢)
وَالنَّمْلِ فِيمَا اتَّخَذَتْ مِنْ وَادٍ
كَتَزْعَةِ الْأَبْلِ إِلَى أَعْطَانِهَا
وَلَا يُسَاوُونَ بِهِ مَكَانَا
مِنْهُ جَرَوْا لِنَايَةِ الْفُتْدَانِ
لَمْ تَجْرِ إِلَّا بِاسْمِهِ الْأَلْفَاظُ
وَمِنْ عُرُوضٍ زَلْنِ دُونَ عِرْصِهِ
مَنْ أَنْ يُبْلَقُوا تَسْتَحْيِ الْآجَالُ
وَاتَّقَادَتِ النَّاسُ لَهُمْ فَسَاقُوا

وَتَكْرُمُ الدَّارُ عَلَى الْحَرِّ الْأَبِيِّ
وَلَيْسَ مِنْ عِرْضٍ وَلَا حَرِيمٍ
الْجِسْمُ مِنْ تَرْبَتِهِ وَمَائِهِ
وَكُلُّ مَا حَوْلَكَ مِنْ هَيْبَاتِهِ
كَرَامَةُ الْأُمِّ عَلَيْهِ وَالْأَبِ
تَحْمِيهِ فَوْقَ الْوَطَنِ الْكَرِيمِ
وَالرُّوحُ رَوْحُ هَبٍّ مِنْ سَمَائِهِ
وَمَا وَلَدَتْ فَهُوَ مِنْ نَبَاتِهِ

أمانة الأول عند الآخر
وحوض ما جفت من الشباب
ورسم ما بان من الليالي
ومخلق الشباب والمشيبي
وفي ثراه البلقع اليباب
وفي له من ليس بالوفى
خزانة الآثار والمفساخر
وقصف الدهر من الأحباب
وأثر الأيام في الخيال
وملبس البالي على القشبي
ما شئت من أهل ومن أحباب
وهش من لم يك بالحقى

والمالك كالناس له أوطان
يدين جنس سائر الأجناس
يأتمر الضعيف بالقوى
في دولة ممدودة الأطراف
بلغها العنف ذرا الإقبال
هبت ضحى عليه فاشمخرا
روما التي راع اتساق ملكها
أمت هوت عن عرشها المعظم
لم تتق الله ولا الأيما
بنو الزمان ، فوقهم بنوها
وما لهم من وطن سواها
ينظمها للأمم السلطان
ويدعى ناس ولاء ناس
ويأمر الراشد في الغوى
مشدودة البهرة^(١) بالأطراف
كالريح تبنى الماء كالجبال
وركبت عشية فقرأ
وهت يواقيت القرى من سلكها
وأصبح التاج كأن لم ينظم
في أم سبتهمو أياى
تكبرا ومئة سنوها
على تدانى الدار أو نواها

كثيرُ أوطانٍ بلا الثَّامِ
 وَجَرَّةٌ فِي كَيْدِ الْمَقَادِ
 وَكُلُّ فَاسٍ وَقَعَتْ فِي الدَّارِ
 فَحَكَّمَ اللَّهُ عَلَى الرُّومَانِ
 لَثَرَتِ الْأَيَّامِ شِيبَانُ الْأُمِّ
 وَأَنْجَزَ اللَّهُ النَّبِيَّ وَعَدَهُ
 فَوَرَّثُوا قِصَرَ فِي الْمَشَارِقِ
 وَأَمَّنُوا الْأَمْصَارَ فَاتَّحَيْنَا
 وَاتَّخَذُوا كُلُّ الْقُرَى أَوْطَانًا
 فَحَيْثُ حَلَّ الْعَرَبِيُّ حَيًّا
 وَشَاطَرِ الْأَرْضِ عَلَى التَّسَاوَى
 حَتَّى اتَّقَضَى سُلْطَانُهُمْ وَزَالَا
 تَغَيَّرَتْ كَدَابِهَا الْبِلَادُ
 وَدِينُهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ دِينُهُمْ
 وَذَلِكَ اللَّسَانُ بَاقٍ لَمْ يَزَلْ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى الْأَصْوَاتِ

وَأُمَمٌ شَتَّى بِلَا وَثَامِ
 وَلَا عِجْ مِنْ كَامِنِ الْأَحْقَادِ
 تَنْزِلُ بِالْأَسِ وَبِالْجُدَارِ
 وَأَدْرَكَتْهُمْ مُنْتَهَى الزَّمَانِ
 وَالْإِرْثُ لِلشَّبَابِ حَقٌّ مِنْ أُمِّ
 وَسَادَ قَوْمُهُ الزَّمَانَ بِمَدَّةِ
 وَأَخَذُوا الْغَرْبَ بِسَيْفِ طَارِقِ
 وَعَدَلُوا فِي الْعَالَمِينَ حِينَا
 وَحَاسَنُوا الْأَهْلِينَ وَالْقُطَّانَا
 مِنْ الْمَلَا قَيْسَلَةَ وَحَيًّا
 مُحَاسِنَ الْأَقْوَامِ وَالْمَسَاوِي
 وَفَضَّلُهُمْ بَاقٍ وَلَنْ يَزَالَ
 وَانْتَقَلَ الزَّمَانُ وَالْمَقَادُ
 يَمِي عَلَى الْأَيَّامِ مَنْ يَدِينُهُمْ
 يَمُضِي عَلَيْهِ مِنْ جَلَا وَمَنْ تَزَلْ
 وَعَجَبٌ تَكَلُّمُ الْأَمْوَاتِ

البيت الحرام

دارٌ عليها ميسمٌ^(١) من القدم
مهدي الهدى في الأولين ركنها
تلك جباه الرُّسُل في تراها
غنية عما كساها أسعدُ^(٢)
وكم جلاها في اليماني المسبل
لا تلحن وشيها ضريرا
حُجَّتْ على أول خفي وقدم
وحصنه في الآخرين صحنها
وخذ إبراهيم في محرابها
في الدهر وهو بالثناء أسعدُ
من قبلت منه ومن لم تقبل
رُب عروسٍ تلحن الحريرا

تواضعت بين شعاب الوادي
لم تُبن بالصفائح والصفوان^(٣)
لا يدخوفو^(٤) أرهقت فيها البشر
بل صنع شيخ مقبل مزاوِل
قد رفاها حَجراً فوق حجر
الله يوحى والأمين يشهد
لم تتخذ تبذخ الأطوادِ
ولا علت تعالي الأيوان
ولا سليمان لها الجن حشر
أعين بآبٍ يافع مناول^(٥)
ووضعا فيها على اليمن الحجر^(٦)
وتخشع الأرض ويعلو المعهد

(١) جمال . (٢) من كالكعبة الوصائل والملا وأنه لول من كساها . (٣) الحجارة

الغنيمة . (٤) فرعون مشهور . (٥) هما إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام . (٦) الحجر الأسود .

حتى تجلت قبة الايمان
وركنها كأمس في أم القرى^(١)
دعائم من خشية وتقوى
وما بنى الحق له الثبوت
تقبل الله من الحواري^(٢)
واختار من عباده قبيلاً
أولو الإله الكرماء عهدا
الراضعو زمزم في الهواجر
غرة آبائهم الذبيح^(٣)
أبناء إسماعيل حول بكّة^(٤)
يتهمو محبوكة مفاخره
ممدودة الظل على الزمان
تطوى القباب والقصور والقرى
على تطاول الزمان تقوى
وما بنى الباطل عنكبوت
واختص بالبيت وبالبحر
للبيت يهدونهمو السبيلا
النازلو البيت العتيق مهذا
وهي تدبر من بنان هاجر^(٥)
والأمهات جرهم الصبيح^(٦)
نضوت منهم شعاب مكة
أوله نبوة وآخره

انتشروا قبائل على الزمن
بدؤو بكل نشر وقاع
تنقأت فيهم ديانات الأول
والدين بين القدماء عدوى
نار المجوس وجدت مجازا
ملء الحجاز والشام واليمن
وحضر في عامر البقاع
تنقل الأيام فيهم والدول
يقطع أجواز القفار حدوا
وابن سنان^(٧) أهد الحجازا

(١) مكة . (٢) ابراهيم عليه السلام . (٣) زوجة ابراهيم عليهما السلام . (٤) اسماعيل .
(٥) جد حى من العرب البائدة . (٦) بطن مكة . (٧) في ابن الأثير أن ناراً ظهرت ببلاد
العرب في الجمالية فكانت فتنة لهم وكادوا يتعجبون فأطلقها خالد بن سنان العبسي .

بَقِيَّةٌ تَوْمِنُ بِالْجَلِيلِ
وَعُصْبَةٌ عَلَى هُدَى الْأَحْبَارِ
آلُ ابْنِ عِمْرَانَ أَوْ ابْنِ مَرْيَمَا
وَفِرْقَةٌ دَهْرِيَّةٌ جُحَّادُ
وَأَخْرُونَ افْتَنُوا بِالنَّارِ
أَوْ آلِهًا مَا نَحْتُوا مِنَ الْحَجَرِ
وغيرهم بِالْحَيَوَانِ دَانَا
كُلٌّ مِنَ الْخَيْرِ وَالضَّلَالَةِ
قَدْ هَجَرُوا الشَّمْسَ إِلَى الْآيَةِ (٢)
وَبَلَّيْتُ أَلْسِنَهُمْ أَسْمَاءَ
يَتَّبِعُونَ مِلَّةَ الْخَلِيلِ
أَهْلُ كِتَابٍ يَعْبُدُونَ الْبَارِئِ
فَمَنْ بِهَاتِيكَ الشَّعَابِ خِيَمًا؟
عَنْ كُلِّ دِينٍ لَهُمْ إِحَادُ
أَوْ سَجَدُوا لِلْكَوْكَبِ الْمُنَارِ
أَوْ عَبَدُوا مَا اسْتَبْتُوا مِنَ الشَّجَرِ
وَقَدَسَ الْأَرْوَاحَ وَالْأَبْدَانَا
يَعِشُوا (١) إِلَى الْقُوَّةِ وَالْجَلَالَةِ
وَجَاوَزُوا الْمُحْيَى إِلَى الْحَيَاةِ
فَكَثُرَتْ فِي حُبِّهَا الْأَسْمَاءُ

مَكَّةُ دَارُ الْمَلِكِ وَالْبَيْتُ الْمَلِكُ
وَاتَّقُوا فِي الْحَبِّ وَالتَّجَلَّةِ
يَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ
يَسْدِنُ (٦) سَادَاتُهُمْ قَبَابَهُ
وَهَاشِمُ الشَّعْبِ مَقَاةُ الْوَفْدِ
دَارُ الْأَقْوَامِ مُجَاوِرِنَا
تُسَمَّى الْوَفُودُ (٣) فِي سُورَاهَا تَهْتِكُ
عَلَى اخْتِلَافِ مَذْهَبٍ وَمِلَّةٍ
ضَوَائِجُ (٤) الْخَلِيلِ رَوَازِحُ (٥) الْإِبِلِ
وَيَحْجُبُ الصَّيْدُ الشَّرَاقَةَ بِآبِهِ
الْفَاعِرُونَ غَيْرُهُمْ بِالرَّفْدِ (٧)
وَمَنْسَكُ (٨) طُهُرُ لَأَخْرِينَا

(١) يَجِيءُ إِلَى - (٢) الشَّعَابِ - (٣) مَسِيرَهَا بِالْقِيلِ إِلَى الْبَيْتِ - (٤) أَيْ تَسْمَعُ أَنْفَاسَهَا
مِنْ شِدَّةِ الْعَدْوِ - (٥) أَيْ مَطْرَحَةُ الْبَلْهَمِ أَعْلَاهُ - (٦) يَخْدُمُ - (٧) الرَّفْدُ الْعَطَاءُ - (٨) مُتَعَبِدٌ

وَمَوِيعُ السَّوْمِ^(١) وَالْأَكْتَسَابِ
وَمِنْبَرُ حَفَّتْ بِهِ الْقَبَائِلُ
فِيسَ فِي الذَّهَى نُسًا^(٢) إِلَى سُقْرَاطِ
كَانَ مَسِيحِيًّا وَكَانَ فَاضِلًا
مُحَمَّدٌ مِنْ نَاقِلِي عِظَمَاتِهِ
وَحَرَّمَ الْأَدَابِ وَالْأَخْلَاقِ
لَا يُنْطَقُ الْهَجْرُ بِهِ وَالْإِفْكَ
وَمَعْبَدٌ مُشْتَرَكٌ مُشَاعٌ^(٣)
أَعْجَبُ مِنْهُ لَمْ يَرَ الْأَنَامُ
قَالِيَتْ حَالِي الْجَنَابِ عَاطِلُ
يُحْيِجُ لِلْسَبْرِ وَاللِّخْلَالِ
كُلُّ فَرِيقٍ حَوْلَ مَا أَحْبَبَا
تَسْتَحِجُّ لِلْعَرَبِ الْقُرُومِ
سُقْرَاطُ لَوْ جَاوَرَهُمْ مُعَافَى

وَنَذْوَةُ النَّدَاءِ بِالْأَنْسَابِ
إِيَادُ^(٢) مِنْ أَعْوَادِهِ وَوَائِلُ
يَتَرَبُّ الْقَيْرَاطُ بِالْقَيْرَاطِ
وَكَانَ عَنْ حَقِيقَةِ مُنَاضِلَا
وَالصَّاحِبِ الصِّدِّيقِ مِنْ رُؤَايَا
وَكَيْفَ لَا وَهُوَ حَمَى الْخِلَاقِ
وَلَا يَحُلُّ لِلدَّمَاءِ سَفْكَ
كُلُّ الْعِبَادَاتِ بِهِ مَشَاعُ
يُعْبَدُ فِيهِ اللَّهُ وَالْأَصْنَامُ
يَجَاوِرُ الْحَقَّ عَلَيْهِ الْبَاطِلُ
وَتَارَةً لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ
وَكُلُّ قَوْمٍ يَعْبُدُونَ رَبًّا
لَمْ يُلَفَّ فِي الْفَرَسِ وَلَا فِي الرُّومِ
لَمْ يَذُقِ السَّجْنَ وَلَا الزُّعَافَا

(١) المساومة . (٢) إباد ووائل قيلتان . (٣) عربي خطيب حكيم . (٤) المشاع
والمشاع واحد وهو غير المقسوم .

السيرة النبوية الشريفة

مُحَمَّدٌ مُلَّةُ النَّبُوَّةِ ابْنُ الذَّيْحِ^(١) الطَّاهِرُ الْأَبُوَّةُ
 الْعَرَبِيُّ طِينَةُ نَيْلِهِ الْقُرَشِيُّ الْبَاذِخُ الْقَيْسِيُّ
 أَبُوهُ ذُو النُّورِ الْجَمِيلُ الْجَعْدُ وَمُرْصَعُوهُ الْقُصْحَاءُ سَعْدُ^(٢)
 وَبَيْتُهُ النَّجْمُ الرَّفِيعُ شَهْرُهُ وَبَيْعَتَاهُ هَاشِمُ^(٣) وَزُهْرَةُ

قَدْ نَزَلَ الْيَتِيمُ بِهِ جَنِينًا لَمْ يَتَّيَبْ سَيِّدَ الْبَيْنَا
 فَهَضَمَتْ بِأَمْرِهِ الْعَنَائِيَّةُ تُحْسِنُ فِي نَشْأَتِهِ الْبِنَائِيَّةُ
 لَمَّا حَوَاهُ آلُهُ يَتِيمًا حَوَى فَرِيدًا سَلَكُكُمْ يَتِيمًا
 مِنْ مَثَبَةِ^(٤) الْمُبَارَكِ الْأَغْرَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ الْأَبْرَ
 وَلَا حُنُوءَ كُنُوءِ الْجَدِّ وَرُبَّ عَمٍّ مِنْ هَبَاتِ الْجَدِّ
 فَشَبَّ حُلُوءًا^(٥) سَمْتُهُ وَدَلُّهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ الْيَتِيمِ ذُلُّهُ
 مُرْتَسِمًا فِي آدَبِ الْإِسْلَامِ مِنْ اجْتِنَابِ الْحَرِّ وَالْأَزْلَامِ^(٦)
 مُنْحَرَفًا عَنِ الدُّعَى صَبِيًّا وَهَكَذَا مِنْ يُجْتَنَى نَبِيًّا

(١) إسماعيل . (٢) حتى من العرب . (٣) هاشم أبو عبد المطلب جد رسول الله
 لآيه وزهره أبو عبد مناف جده لأمه وكلاهما من سادات العرب . (٤) اسم عبد المطلب جد
 رسول الله . (٥) سمت حسن الهيئة والذل السكينة والوقار وحسن السلوك . (٦) سهام كانت
 الجاهلية تستقسم بها .

مُبراً من تَرْقٍ وطيشٍ وخَيْلاء في بني قريشٍ
مُلقباً في البلد الأمينِ دون بني الأعيان بالأميينِ
بجَمَلٍ بالعِـدْقِ في صباهِ والصدقُ كان من حُلَى آبائهِ
حتى جرى لِنِـسَايةِ الرجالِ قلم يزل مُجَلَّى^(١) المَجْـسَالِ
فات قريشاً بمِـكَارِمِ الخُلُقِ مثلُ ابنِ عبدِ الله للسبقِ خَلُقِ
قد حاز من مواهب السعادةِ ما لا يحوزُ بَشَرٌ في العادةِ
أَكْرَمُ من صَوْبِ الحيا نِصَابَا وأجودُ الناسِ بما أَصَابَا
وقائدُ الخيلِ قَتَى وكَهْلَا وكان في المهد لَـذَاكَ أَهْلَا
إن حاد في الكرب الكَـمَةُ لم يَحِدْ قد علمتُ ذاك حُـنَيْنٌ^(٢) وَأُحِدْ
وذائدُ الحقوقِ والمُصْـمِـمِ عن جاريهِ وواصلُ الأَرْحَامِ
الأصْبَحُ الأَفْـصَحُ في المِـجَامِ الحُلُوْ في العيوتِ والمِـسَامِ
إن الجمالَ حِلْيَةُ الأَقْـسَارِ ما أَضْبِعَ الحِـسْنَ على الأَنْـمَارِ
من جَرِيَّةِ الوحي على لِسَانِهِ أعياءُ المِـجْدِـنِ مَدَى إِحْسَانِهِ
حديثُهُ حِلَاةُ إِمْمَاعِـسَلِ وِيَلَهُ بِرِيقِهِ جَبْرِيلُ
حِلْيَةُ مَنْ صاغَ الكلامَ وَعَلِمَ وكيف لا وهو جوامعُ الكَلِمِ

كان رسولُ الله في شِـبَابِهِ لا يَدْعُ الرِزْقَ وطَرَقَ بَابِهِ
أَيُّ رِسُولٍ أَوْ نَبِيٍّ قَبْلَهُ لم يَطْلُبِ الرِزْقَ وَيَبْتَغِ سُبُلَهُ؟

(١) الجواد الأول في سبق . (٢) من غزوات رسول الله .

مُوسَى الْكَلِيمُ اسْتَوْجَرَ اسْتِجَارًا
 مِنْ أَحْسَنِ الْأَمْثَالِ فِيمَا أَحْسَبُ
 وَالرِّزْقُ لَا يُحْرِمُهُ عَبْدٌ مَعِي
 لَا تَأُلُّ لَا سَعْيًا وَلَا تَكْلَانَا
 كَانَ قُيِّلَ الْبَعَثِ رَبُّ مَالٍ
 يَضْرِبُ فِي حَزَنِ الْفَلَا وَسَهْلِهِ
 مُبَارَكَ الرَّحْلَةِ وَالْإِقَامَةِ
 وَلَيْسَ لِلتَّاجِرِ مِنْ ضَمَانَةٍ
 وَالرِّزْقُ بَيْنَ النَّاسِ بِمَحْرُوجٍ جَارٍ
 وَمَا تَلَقَّى الرِّزْقَ بِالْيَمِينِ
 فَاسْتَرْزَقِ اللَّهَ وَقِفْ يَأَيُّهَا
 لَا بَدَّ فِي هَذِي الْحَيَاةِ مِنْ أَدَبٍ
 فَادْبُ الصَّانِعِ إِتْقَانُ الْعَمَلِ
 وَكَانَ عَيْسَى فِي الصَّبَا نَجَّارًا
 النَّخْبُزُ لَا يُعْطَى وَلَكِنْ يُكْسَبُ
 مُضِيقًا عَلَيْهِ أَوْ مُوسِّمًا
 لَا يَنْفَعُ التَّوَكُّلُ الْكِسْلَانَا
 وَتَاجِرًا مُبْتَسِرَ الْأَعْمَالِ
 بِعَالٍ عَمَّهُ وَمَالٍ أَهْلِهِ
 مُسْتَصْحِبِ الْحِدِّ وَالْإِسْقَامَةِ
 أَبْقَى وَلَا أَوْفَى مِنَ الْأَمَانَةِ
 شِرَاعُهُ يُرْفَعُ لِلتَّجَّارِ
 فِي النَّاسِ مِثْلُ التَّاجِرِ الْأَمِينِ
 وَكَسِبُ فَاهِلِ الْكَسْبِ مِنْ أَحْيَايِهِ
 لِمَنْ تَصْدَقَى لِلْأُمُورِ وَانْتَدَبُ
 وَأَدَبُ التَّاجِرِ بِالْصَّدَقِ كَمَلُ

لَمَّا أَخَالَ^(١) الرُّشْدَ وَالْهُدَايَةَ
 دَعَاهُ دَائِعٌ لَمْ يَكُنْ بِالْبَالِ
 يَصْعَدُ مِثْلَ (النَّجْمِ) فِيهَا مُوْفِيَا^(٢)
 وَكَمْ أَوَاهَا خَالِيًا بِنَفْسِهِ
 وَانْقَشَعَ الضَّلَالُ وَالْفَوَايَةُ
 إِلَى انْتِيَابِ أَرْوُسِ الْجِبَالِ
 وَيَنْزِلُ (الْكُهْفَ) بِهَا مُسْتَخْفِيَا^(٣)
 وَقَارَ مِنْ وَحْدَتِهِ بِأَنْسِهِ

(١) بشر بالخير . (٢) أى مشرقاً . (٣) كمنه النجم في الكهف لا يراه من
 في الخارج .

عالجَ في (المعارج) (الإسراء)
 بات على (الإخلاص) (والإيمان)
 (والكافرون) في (قريش) (والبلد)
 حتى أتى (الفتح) وجاء (النصر)
 وهبط (النور) عليه وخيا
 منزلاً بحسب الزمان
 في كل ليلٍ أو نهارٍ آية
 جامعة بين اليات الرائع
 ولم يزل نزوله مفرقا
 مسائر النبي طول عمره
 حتى إذا أمسى القضاء مجا
 وبدل (الطور) ارتقى (جرا)
 وطالت (السجدة) (للرحمن)
 (لم يكن) الأمر لهم على خلد
 واستقبل (النبا) العظيم (المصر)
 ونزل (الفرقات) فيه تحيا
 مفصل اللؤلؤ والمجان
 كالشمس أو كالبدر بعد غايه
 وبين عليا حكم الشرائع
 مشرقا به الحجاز مشرقا
 ونوره فيما دجى من أمره
 تمت حياة المصطفى وتما

كان ابتداء الوحي في جرا
 الله خير خلقه أعطاها
 أرسله قلادة النظام
 فجاء بالخير ذوى قرباه
 ناجاهم بينفسات ربّه
 فقل فيها أسبق الإناث
 فأنحس الرسالة النوراء
 وحمل الأمر العظيم طه
 عصماء عقد الرُّسل العظام
 من قبل الرُّشد ومن أباه
 فأمنت (بنت خويلد^(١)) به
 وفي علي أسبق الأحداث

(١) السيدة خديجة زوجة رسول الله .

وفي الرجال لأبي بكر يدُ
وكانت الدعسوة بالكتاب
فلم تزل حتى انتنت بحمزة
ودخل المستضعفون^(١) فيها
عذب بعضهم ريط الجاش
وصبر الداعي على البذاء
فامقال الجاهل المفسد
أمن يسأل سيفه يستخفي
من استطاع أخذ شيء عنوة

بالسبق لم يبلغ مداها سيد
وحجة الله على المرتاب
واتقلت بعمر فمست^(٢)
كلهم خوف الأذى يخفيها
وبعض التجا إلى النجاشي^(٣)
وما يلاقيه من الإيذاء
تأسس الإسلام بالمهند^(٤)
ويحمل الحسف لأهل السخف
كف له عن العلاج غنوة^(٥)

نال الرسول الضر من عداه
ومات من آوى ورثي واصطنع
وحائط الدعوة في أساسها
وارتأبا طالب الأحجار
وركبت متن هواها هاشم
وكان من أخشيها أبو لهب^(٦)
فحقت الهجرة وهي مرة
سبيل موسى في الزمان الأول

وبلغ الأذى به مداه
وذاد عن خير البنين ومنع^(٧)
وركنها قبل اشتداد بأسها
فأعوز الحامي وعز الجار
وجال فإويها وصال الغاشم
عم، ولكن مذهب السوء ذهب
ما وصفت إلا لنفس حرة
ومذهب الروح ولما يحول^(٨)

(١) نصرت وتأيدت . (٢) الدين يرى عليهم الضعف . (٣) ملك الحبشة . (٤) أي غنى . (٥) هو عمه أبو طالب . (٦) عمه المذكور في القرآن . (٧) عيسى عليه السلام ولم يكن اكتمل حولا .

ومركبُ الأفراد والأعلام وخصمه الظلم والظلام
ما أجل الهجرة بالأحرار إن صنت الأوطان بالقرار

تأمل الرسل الكرام واعتبر
ما أصعب الدعوة في البداية
وأثقل الحق على الجماعة
والناس في عداوة الجديدي
هاجر من أم القرى مأذونا
في ليلة للختل كانت موعدا
انتمرت في الندوة^(١) الأعيان
وقعدوا ناحية كميننا
فخرج الله من البيت به
وسار في ركابه الصديق
فانتشرت خيل قريش تطلبه
مروا على الفار مضللينا
حتى بدت سيده الأمصار
وكان فيها للرسول شيعه
قد عرضوا بمكة المبايعه
إن العظيم للعظيم يصطبر^(٢)
حتى على الرُّسل أولى الهدايه
إن وُجدت أذن له سماعه
وقبضة الأوهام من حديد
وما درى أو سمع المؤذونا
قد نصبته شركاً أيدي العدا
وانتدبت للفتك الفتيان
ليغسروا في داره الأمانة
لم يره الجمع ولم ينتبه
وفي البلاء يُعرف الصديق
من ينصر الرحمن من ذا قلبه؟
وأخذوا السبل مُسائلينا
وبلدة الأعيان والأمصار
وعصبة سامعة مطيعة
وبذلوا في المومم المتابعة^(٣)

(١) إشارة إلى هجرة أكثم ومجرعه غصه الخروج من الديار . (٢) دار الشورى .

(٣) متابعه على دينه الحق .

وكان إيمانهم — في السر —
فكان للقادم منهم أهـلٌ
باليمن ألقى رحلته في الخـزرج
وامتعت يثرب^(١) في النبوة
واجتمعت حول الهدى لواء
كل فـزة للنبي حقه
ليس سواء كلها العوان^(٢)
ورب صال نارها لم يجنـها
هم بلغوا نهاية التمرد
وصادروا الأموال معتدنا
وهادنوا ثم بغوا فناهـدوا
فكانت الحرب لدفع الحيف
وكان (بدر) مطلع الأيام
وأول العهد بعز الله
و (أخـد) جالوا بها وجالا
خير الأساة كان من جرحاها
خالف فيها المسلمون راية
و (خيبر) كانت مع اليهود

خوف قريش واتقاء الشر
ومنزله رجب الفناء سهل
كأنه من أرضه لم يخرج
وامتلات من مظهر وقوة
يحارب الضلال والأهواء
لم يعد في حرب قريش حقه
لا يستوى الدفاع والعدوان
وإن يكن من شئها وجنـها
وطردوا الإسلام كل مطرد
وناصبوا محمدا والدينا
وتقضوا ما أبرم التعاهد
قد تؤخذ السلم بحـد السيف
ورقة الصلاة والصيام
وبارتداء المشركين الذلة
وانكشفت بينهما سجالا
دارت على ثباته رحاها
والحرب للقائد ذي الدراية
لنقضهم مؤكـد اليهود

وَدَمَّيْتُمْ عَلَيْهِ فِي قَرِيشٍ
 كِيلُوا بِسَيْفِ الْحَقِّ كَيْلَ السِّنْدَرَةِ
 فَلَمْ يَدْعُ حَصَنًا عَلَيْهَا قَائِمًا
 وَمَا يَهُودٌ بِالسَّخَافِ الْأَغْيَا
 إِنِّي أَظُنُّ الْحَرَصَ مَتَى الْقَوْمَا
 وَأَنْ دِينَهُمْ بِذَلِكَ أَجْدَرُ
 وَفِي حُنَيْنٍ عَظُمَ الْبَلَاءُ
 اغْتَرَّ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ كَثْرَةً
 أَنْسَامُ الْخَطَامِ ذِكْرَ السَّاعَةِ
 لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ فِيهِمْ بَادُوا
 أَيْدٍ بِالصَّبْرِ وَبِالثَّبَاتِ
 وَتَزَلَّ النَّصْرُ مِنَ السَّمَاءِ
 فَكَانَ لِلْهَادِي عُلوُّ شَانِ
 وَعَوَّيْتُمْ عَلَيْهِ كُلَّ جَيْشٍ
 وَلَمْ يَقِفْ مَرْحَبُهُمْ لِحَيْدَرَةٍ^(١)
 وَلَمْ يَمُدَّ الْفَاتِحُ الْقَسَائِمَا
 إِذْ ظَاهَرُوا الشَّرْكَ عَدُوَّ الْأَنْبِيَا
 أَنْ سَبَّسُوا بِالْحِجَازِ يَوْمَا
 وَأَنَّهُمْ عَلَى قَرِيشٍ أَقْدَرُ
 وَحَلَّتِ الْأَلْطَافُ وَالْآلَاءُ
 وَلَلْفَرُورُ بِالرِّجَالِ عَثْرَةٌ
 فَالْنَصْرُ اللَّهُ عَنْهُمْ سَاعَةً
 وَأَصْبَحُوا يَرْوِيهِمُ الْعِبَادُ
 وَالرَّابِطِينَ الْبُهْمِ الْآبَاءُ
 مُؤَزَّرًا مُجَلَّى الْغَمَامِ^(٢)
 وَغِيظَ كُلَّ حَاسِدٍ وَشَانِ

قَفَّ بِقَرِيشٍ بِمَدْبَرٍ وَسَلِ
 أَمْ حَسَدًا، وَالْأَهْلُ أَهْلٌ لِلْحَسَدِ
 أَوَّلُ مُحْسُودٍ هُوَ الْقَسْرِيُّ
 تَرِيدُ حَرْبًا وَتُرِيدُ مِلًّا
 مَا غَرَّتْهَا بَابِنَ أَيُّهَا الْمُرْسَلِ؟
 لَوْ اسْتَطَاعَ أَنْكَرُ الرَّأْسِ الْجَسَدُ
 وَالْفَضْلُ فِي دِيَارِهِ غَرِيبُ
 تَزِيدُ جَهْلًا فَيَزِيدُ حِلْمًا

هم منعوهُ الرُّكْنَ والمَقَامَا
 أَرَادَ حَرْبَهُمْ فَسِيلُ صَفْحَا
 عَاهِدِهِمْ فَأَخْلَفُوهُ الْمَوْتَقَا
 بَعُثُوا عَلَى أَحْلَافِهِ الْكِرَامِ
 فَاسْتَصْرَخُوهُ فَأَتَى مِنْ طَيْبَةٍ (١)
 وَفُتِحَتْ مَكَّةُ لِلْإِسْلَامِ
 وَنَزَّهَ الْبَيْتُ عَنِ الْأَوْثَانِ
 وَرَفِقَ الْغَالِبُ بِالْمَغْلُوبِ
 أَطْلَقَهُمْ وَمَنْ بِالْأَمَانِ
 وَكَانَ مِنْ تَسْوِيَةِ الْإِسْلَامِ
 بَذَلَ النِّسَاءَ كَالرِّجَالِ الْبَيْعَةَ
 مُسْتَقْبِلَاتِ الْمَصْطَفَى خَلْفَ الْخُمْرِ
 بِأَيْمَنِ حَتَّى هُنْدٌ (٢) الْمُنَاضِلَةُ
 وَظَلَّتِ الدَّعْوَةُ فِي يَسَارِ
 وَبُعِثَ الرُّسُلُ إِلَى الْأَحْيَاءِ
 يَمْضُونَ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
 وَكَمْ أَتَتْ مِنْ دُونِهَا آجَالُ

وَسِيمَ بِالْمَدِينَةِ الْمَقَامَا
 وَهُمْ بِالْفَتْحِ فَقِيلَ صَلْحَا
 وَرَكِبُوا الْغَدَرَ الْوَيْلَ الْمَوْتَقَا
 جِيرَتِهِ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ
 كَالسَّيْلِ يُتْرَجَى رَعْدَهُ وَسَيْبَتُهُ
 وَحَلَّ فِيهَا ظَافِرَ الْأَعْلَامِ
 وَاللَّهُ عَنْ نِدَّ لَهُ أَوْ ثَانِ
 فَكَانَ أَيْضًا فَاتِحَ الْقُلُوبِ
 فَالطَّلُقَاءُ هُمْ عَلَى الزَّمَانِ (٣)
 وَجَعَاهُ الْفِتَاةَ كَالْعِلَامِ
 لَا يُشْتَكَى لِحَقِّهِنَّ ضَيْعَةٌ
 يَأْخُذُهَا لَهُ عَلَيْهِنَّ عُمرٌ (٤)
 عَلَى الْوَلَاءِ وَالْخِلَالِ الْفَاضِلَةِ
 السَّيْفُ يَحْمِي وَالْكِتَابُ سَارِ
 يُحْيُونَ فِيهَا مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ
 وَيَنْتَشُونَ بِبُلُوغِ الشُّوْلِ
 وَمَاتَ دُونَ الْوَاجِبِ الرِّجَالُ

(١) المدينة المنورة. (٢) هذا لقب أهل مكة بعد أن أطلقهم رسول الله وأمنهم. (٣) كل
 هذا إشارة إلى مبايعة عقائل قريش إياه عليه السلام. (٤) هند بنت عتبة أسلمت وبايعت وكانت
 ترضى رسول الله قبل الفتح.

وَشَمَلَ الْجَزِيرَةَ السَّلَامُ	حَتَّى أَظَلَّ الْعَرَبَ الْإِسْلَامُ
وَأَسْمَعْتَهُمْ حَجَّةُ الْوَدَاعِ (١)	وَبَلَغَ الْمُثَمَّ بِلَاغُ الدَّاعِي
وَحَكَمَ الْحَبُّ فِي الْحَبِيبِ	هَنَّاكَ حَانَ أَجَلُ الطَّيِّبِ
وَلَيْسَ فَوْقَ الْمَوْتِ غَيْرُهُ أَحَدٌ	سَيِّحَانٌ مِنْ لَهُ الْبَقَاءُ دُونَ حَدٍّ

(١) آخر حجة لرسول الله خطب فيها وبلغ وأرى الناس مناسكهم وعلمهم حجهم .

الخلفاء الراشدون

الخلفاء الراشدون أربعة
 في الله كرم لم يُنقل لهم حديث
 العمران^(١) وابن^(٢) أروى وعلي
 خلافت الله أئمة الهدى
 كلهمو ابن أمية ويوميه
 هم النجوم في سماء غالب
 ناهمو وكما ناه فيهم^(٣)
 معادن الوفاء والاخاء
 ما منعوا الله ولا نية
 وما الخواريون خلف عيسى
 مرضية سنتهم متبعة
 وذكرهم سيره الحديث
 في الدررة السماء والأوج العلي
 وطأ للحق بهم ومهدا
 عماد داره عميد قومه
 ومطلع الهادي المنير الغالب
 فيهم واشسجة وصهر
 صحابة الشدة والرخاء
 قياد نفس منحة آية
 أحت منهم للنجاة عيسا^(٤)

رعاة شاة وتجار مال
 قد كفوا الاسلام في صباه
 بالنفس والنفس أيده
 كالرسل في هذا وفي الكمال
 فأيهم نادى دعى أباه
 وبالقننا والرأى شيدوه

(١) أبو بكر وعمر . (٢) عثمان . (٣) هو أبو غالب سيد قريش ومن أجداد الرسول .

(٤) العيس الايل ، أي مربأ من الدنيا وطلباً للآخرة .

وَأَمَّنُوا دِيكَ الْهَدَى فَصَلَحَا
 كُلَّهُمْ فِيهِ الْمَجِيبُ الْأَوَّلُ
 فَابْقُوا إِذَا الْحَقُّ دَعَا مُسْتَنْصِرًا
 مَا تَحْمِلُ النَّفْسَ عَلَى الْأَشَقِّ
 حَتَّى جِئَا الْأَرْضَ إِلَيْهِمْ مَنْ جِئَا
 حَدَّثَ عَنْ الْخَلِيفَةِ الْحَمِصِ (١)
 مِثْلَ الْجَوَادِ زَانَهُ الْإِضْمَارُ
 لَا يَمْقِدُونَ فِي الْجِبَاهِ الْمَسْجِدَا
 وَتَحْتَ أَقْدَامِهِمُ التَّيْجَانِ
 كَسْرَى يِطْنِ الْأَرْضِ عَطْلُ الْمَفْرِقِ
 وَأَمَّنُوا بِفَجْرِهِ مُنْصَلِحَا
 عَطَوْهُ غَايَاتِ الرِّضَى وَنَوَّلُوا
 وَكُنْ إِذَا عُدَّ الْجَمَاعَةُ الْخُنُصْرَا
 كَقَاتِلِ الصَّدَقِ وَحَامِي الْحَقِّ
 وَمَلَكَوْا الدُّنْيَا فَكَانُوا أَعْجَبَا
 وَالْمَلِكِ الْخَرَقِ الْقَمِيصِ
 وَالشَّمْسِ زَادَتْ حُسْنَهَا الْأَطْيَارُ
 بِلِ السُّتْرَابِ لِلْمَلِكِ سُجَّدَا
 يَنْدِبُهَا اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانُ
 وَقِصْرُ يَنْدُبُ تَاجَ الْمَشْرِقِ !

خلافة أبي بكر الصديق

سبحان من يُنعمُ كيف شاء
 يقود بعد إيل ابن عامر^(١)
 سما سموً الشاقب السيار
 من أيّد الحق به تأييداً
 وكلّ عزٍ في ظلال الباطل
 كم شوه الباطل حين سودا
 لما أهاب بالرسول الداعي
 ولّى أبا بكرٍ على الصلاة
 فبأيع الطائع والآثي
 وكان ما لم يك منه بُدّ
 أصابت الفتنة والجبال
 وثاب أقوامٌ إلى الأوثان
 تنبأ فلقياً نجاحاً
 واضطرب الحبل وماجت الزمر^(٢)
 ساس الوري من كان يرعى الشاء
 مادّب في غامرها^(٣) والعامر
 والخير عقيب صُحبة الأخبار
 وحاش أومات كريماً سيّداً
 نسج عناكب وخيط باطل
 كالنار تملو بالدخان أسوداً
 وآذن الجمال بالتداعي
 وتلك عيسى رتب الولاة
 طوبى لمن يأمه النبي
 أقضية الرحمن لا ترد
 ونكست بعد الهدى القبائل
 وقام غاوٍ وتلاه ثاب
 واتبع طائفة ساجحا^(٤)
 واقتحم الفتنة قابِل^(٤) عمر

(١) هو عثمان بن عامر أبوه رضى الله عنه . (٢) العامر من الأرض هو ما ليس بالمالي .

(٣) امرأة من العرب ادعت النبوة . (٤) هو عمر بن الخطاب قد كاد يفتن من شدة جوعه

على رسول الله .

يومٌ كيوم السامري^(١) لولا
 غمٌ على الحجاز ، فاسترابا
 جلىّ الامام يوم ذلك النعم
 أعين بالتأييد والتسديد
 من كل سيفٍ سله المختار
 أسامة^(٢) الأسماء والأفعال
 قد نصروا الله وبرّوا الهادي
 وأصلوا الشرك الحروب الغارة
 ورفّت السّلم على الجزيرة
 وحُبّب الفتح الى الامام
 فانسحت الكتائب انسياحاً^(٣)
 خيلٌ لمسنٍ أثر البراق
 اليمن من غرّتها للحافر
 يقودها ألوّة الجهاد
 فكانت البصرة أول الثمر
 وفتح الله على القسّواد
 واقتحموا الشام فزال شومها

دفعُ أبي بكرٍ وعونُ المولى
 نزولُ ذاك القمرِ التواب^(٤)
 إن المهات مبادينُ الهيم
 وفتية بنوا من الحديد
 ماضٍ فرّنده الصّبا بتار
 أجرى من الهلال للمعالى
 ووصلوا الجهاد بالجهاد
 واستأصلوا شأفته ودائرة
 صافية حياضها غزيرة
 لا بدّ للبنيان من تمام
 أرسلها من يرسل الرياحا
 بورك للشام والعراق
 ومثّنها من ظافر لظافر
 أشهاد بدرٍ أو بنو الأشهاد
 ثم ترقى في المنازل القمر
 مفتح النهرين والسواد^(٥)
 وضاق ذرعاً بهم غشومها

(١) إشارة الى قتل بني اسرائيل بالسامري . (٢) أى موت الرسول عليه السلام . (٣) ط
 جنس على الأسد . (٤) اندفعت . (٥) هو سواد العراق أى ريفه .

وسلكوا الجبالَ والفُروجَ^(١) وملكوا كالشهبِ السُّروجِ
ونازلوا الرومَ بأجنادينا يومَ، على ما شِئنا به، سعيدُ
فما ثنى القومَ عن القتالِ فتَحُ الفُروجُ كانتِ حصتينِ
حوى العتيق^(٢) مُبتداً مفاخره وأحرز الفاروق^(٣) عِزَّ آخره



فيا أبا الضراء والشهداءِ وسابقَ الآلِ إلى التصديقِ
وباسطَ اليمينِ والشمالِ وقدوةَ الزُّهادِ بعد الهادي
وكامى الأراملِ العُـُـراتِ وبأرحمِما قلبه رقيقاً
ومن قضى بمُد غنى فقيراً ذهبَتِ بالخيرِ واتعبتِ عُمرُ
رأيتَ فيه ما رأى الله لكاً عهداً كما نُكِّمته في عيـدِ
الله زفَ الفتحَ فيه وهَدَّاهِ والناسُ إخوانُ لدى القوائدِ
وأوى الغار مع الصديقِ وتُعرف الرجالُ عند المالِ
وصاحبَ الهجرةِ والجهادِ وحالبَ الأغنامِ للجاراتِ^(٤)
بماله كم حَرَّرَ الرقيقا لم يحدوا في بيته تقيرا
يا ويح من بعدَ أبي بكرٍ أمرُ فكان فضلَ الله ثم فضلكا
في ظلِّ يومِ بَهِجٍ سـعيدِ إلى قنا الحقِّ وراياتِ الهدى

(١) للفروج متون الأودية أو متون الطرق . (٢) أبو بكر الصديق . (٣) عمر .

(٤) كان رضى الله عنه يحلب الغنم لجاراته .

والشمس لو كانت تُنْقَطُ مَضْجَعًا	والبدر لو كان يَقِلُّ الْهَجْعًا
وَالصَّدْفُ التَّامَ عَلَى الْيَتَامِ	مَنْ فَرِدَ الْوَلُوْهُ وَالتَّوَالِمُ ^(١)
وَالنِّعْدُ لَوْ يَسْكُنُهُ سَيْفَانِ	وَالْجَفْنُ لَوْ يَنْزِلُهُ طَيْفَانِ
وَاللَّفْظُ رَاقٍ وَاحِدًا وَرَاقًا	حَوْلَ مَعَانٍ دَقَّتْ اخْتِرَاعًا
كَرَوْضَةٍ وَارْتُكِمَا بِالْقَاعِ	مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ لَا الْبِقَاعِ
خَيْرُ الْأَنَامِ وَرَدُّهَا الْمَصُونُ	وَأَنْتَا الْأُورَاقُ وَالْقَصُونُ
صَحَابَةُ الدُّنْيَا رَفَاقُ الْبَرْزَخِ	وَإِصْبَعٌ تَحْتَ الثَّرَى كَفَرْمُخِ
إِلَّا مَقَامًا قَتْمًا لَنْ يَقْبَلَا	تَصْرِفَ الدَّهْرِ وَلَا حُكْمَ الْبَلَى

(١) توائم النجوم أو القوْلُ ما تشابه منها .

خلافة عمر بن الخطاب

مضى أبو بكر ، وولاهما عمر
 ما مال حائط الهدى حتى اعتدل
 بزاهدٍ قام مكانَ الزاهدِ
 قلده في ترعر الصلوة
 بالمؤمنين نهض الأميرُ
 يوماء في الصُّحبة والإمامه
 الشمسُ لا تُخلفُ إلا بالقمرِ
 والركنُ إن مَدَّ من الركنِ بدلُ
 مُجاهدٍ نابٍ عن المجاهدِ
 إن الولاية تَرَبُّ الولاية
 مضطلعٌ بأمرٍ شَمِيرٍ^(١)
 كلاهما السَّرحة^(٢) والغمامه

إسلامه للدين كان عِزًّا^(٣)
 صَلَّى في الكعبة لما آمنا
 وكان في دين الجدود صُلْبًا
 رَنَحَ عِطْفَ المصطفى وهزأ
 وطاف بالبيت الطريدُ آمنا^(٤)
 لا يأتِي الدين الجديد ثَلْبًا

نار إلى حيث النبي مُوَعِدًا
 فجاء مُوحَّدٌ من الزمرِ
 ومبرقًا بسيفه ومُرْعِدًا
 وقال جئ أهلك فانظر يا عمر^(٥)

(١) الحرب الماضي في الأمور . (٢) الشجرة العظيمة . (٣) إشارة إلى قول الرسول اللهم
 أيد الإسلام بعمر بن الخطاب . (٤) أي صار المسلمون يطوفون بالبيت مجاهدين آمنين وكانوا
 لا يستطيعون ذلك . (٥) هو نعيم بن عبد الله .

وحسدت الله ابنة الخطاب
 فجاءها معترمة الشراس
 فراعته من الخباء هينته (١)
 فقالت ما أسمع؟ قالت: طه
 قال، وعرفان الصواب مكرمه،
 وآنت سكينه الحواري
 كحمل مدلي صار الأسد
 كأنما سسقت أم ليلى (٢)
 فجاء نادى النبي فاهتدي
 أنظر إلى الحكمة كيف تُشد
 لا تقض بالعبوس والطلاقة
 كم ليتن كالصل (٣) يُخفى مصرعا
 ما اتبع الحق إذا تغلبا
 والرأي مثل العهد في الجليل
 وآمن السعيد في الأخطاب (٤)
 وكان صلباً خشن الرأس (٥)
 وصوت مستخفية مرنمسة
 فلم يصوت بها ولا خطأها
 فاطم هذا منطق ما أكرمه!
 من رجل في صحوه سوار (٦)
 والصارم السلول عاد كالمسد (٧)
 أو أجمعت قيساً (٨) حديث ليلى
 وكبر الهادي وهل المتدي
 والنفس بعد النقي كيف ترشد
 من امرئ حتى ترى أخلاقه
 وأخشن كالصخر يؤوي مشرعا
 كرجل في باطل تصلبا
 يرعاه من يرعاه في القليل

إن الذي رشح للملك ممر
 كفي بصحبة النسي معلما
 أيده بالمعلم في خير العمر
 وبالنبي مرشدا معلما

(١) ابن عم عمر وخته والأخطاب جمع غصب وهو الذي يخطب المرأة والمراد السعيد بكونه خطب
 فاطمة أخت عمر . (٢) الرأس المأخوذ والمعالجة . (٣) الصوت الخفي . (٤) ذو الحدة
 والشد . (٥) جبل من ليف . (٦) كنية الخمر . (٧) يجنون في عامر . (٨) للبيان
 الحديث .

من صَحِبَ النُّجُومَ تَعَالَى وَانْفَرَدَ
عِلْمُهُ عَلَيْهِ مِنْ بَيَانٍ وَخُلُقُهُ
طَابَوهَ بِالشَّدَةِ وَهِيَ حُسْنُ
مَيْسَرَةٍ فِي صُلْبٍ وَالدِّهْ
بِالْعَدْلِ وَالْدَّرَقِ طَارَ بِالْعَرَبِ
وَمِنْ دَنَا مِنْ سَاحَةِ الْبَحْرِ وَرَدَ
ثَلَاثَةٌ مَنْ زِنَ لِلْمَلِكِ خُلُقُ
فِي رَجُلٍ لِلْحَقِّ مِنْهُ حَصْنُ
لِتُفْتَحَ الدُّنْيَا عَلَى يَدَيْهِ
وَسَارَ فِي الْجَوَّ بِهَمٍّ وَفِي السَّرَبِ (١)

فَلَمْ يَزَلْ دِعَامَةَ الْإِسْلَامِ
مَمْنَعًا جَوَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
بِجَاهٍ سَدًّا يَبِيضُهُ وَسُوءُهُ
وَعَنْبَرُ الْعُبَادِ فِي الْجَوَامِعِ
وَقَاضِيًا كَالذِّكْرِ الْيَمَانِي
حَتَّى تَأْتِيَ الْحِظُّ أَسْنَى أَكْبَرِ
جِبَاهِ (٢) مَنْ قَاسَ الصَّنِيعَ وَقَدَّرَ
فَلَيْسَ يَدْرِي الْمُسْلِمُونَ مَيْدَا
مَنْ يَلْقَاهُ فِي طِعْمِهِ (٣) يَلَاقِ
وَلَاتُهُ فِي مَلِكِهِمْ رُهْبَانُ
خَلِيفَةِ يَعْسُ فِي الْإِعْتَامِ (٤)
طَرِيقُهُ فِي الْعَدْلِ قَطُّ مَا مُلِكُ

وَهَامَةُ الصَّحَابَةِ الْأَعْلَامِ
نَدَبًا (٥) عَنْ الْحَقِّوْقِ غَيْرِ لَامٍ
وَشَهْبَةٍ وَدُفْهِهِ وَحُسْرِهِ (٦)
وَسَمَرُ الزُّهَادِ فِي الصَّوَامِعِ
لَمْ يَأْتِهِ فِي مَسْنَةِ خَصْمَانِ
أُمُّ الصَّفُوفِ وَتَرْقَى الْمُنِيبَرِ
إِنْ الْجُزَاءُ بِأَوَانٍ وَقَدَّرَ
أَبْرَكَ وَجْهًا مِنْهُ أَوْ أُنْدَى يَدَا
رَكْنَ الْحَقِّوْقِ حَائِطَ الْأَخْلَاقِ
وَالْفُلُكُ حَيْثُ سَاقَهَا الرِّبَّانُ
وَيَطْبُخُ الطَّعْمَامَ لِلْأَيْتَامِ
مَنْ ذَا قَضَى لِسُوقَةٍ عَلَى مَلِكِ (٧)

(١) الطريق في الأرض . (٢) الشهم المتسبب لمظالم الأمور . (٣) أي بجميع خيله ودوابه . (٤) العطاء . (٥) الثوب البالي . (٦) الظلام . (٧) إشارة إلى حديث جلد ابن الأيهم الذي لطم سوقة فاقص له عمر منه .

فُتُوْحُهُ لِلْحَقِّ فَضْلُ الْبَارِي
اسْتَكْنَدَرُ الْخَلِيلِ وَإِنْ لَمْ يَرْكَبِ
أَقَامَ فِي مَرْكَزِهِ يَنْتَرِبَا
تَوَى وَسَاقِ نُجَبِ الصَّحَابِ
بَقِيَّةٌ مِنْ أَحْسَدٍ وَبَدْرٍ
تَحَا مَرْوَرُ الدَّهْرِ مَسْوَدٌ أَلْهَمَ
(بِالْقُدْسِ) جَيْشٌ دُونَهُ رُهْبَانُهُ
وَجَحْفَلٌ تَحْتَهُمُ الْإِيْوَانُ
وَفَيْلَقٌ عَلَى جَوَانِبِ الْهَرَمِ
لَوْ هَبَ فِرْعَوْنُ نَحَالَ مُوسَى
تَعَهَّدُوا الْفَتْحَ بِالْاِخْتِطَاطِ
وَرَاءَهُمْ مُسْتَهْدُ الْفُؤَادِ
يَبْعَثُ بِالزَّادِ وَيُرْسِلُ الْمَدَدَ
مُبَارَكٌ عَلَى الْمَدَى تَجَدُّودُ
إِذَا دَقَا بِوَجْهِهِ مُشِيرًا
حَتَّى جَلَا كِسْرَى عَنِ الْمَدَائِنِ
وَشَاطِرَتُهُ مُلْكُهَا الْقِيَاصِرَهُ
فَتَحُّ يُمْرِي الْحَوَادِثَ الْإِبَاءَ

وَالْجَزْلُ مِنْ هِبَاهِ الْكِبَارِ
الْأَرْضُ مِنْ أَيَّامِهِ فِي مَوْكِبِ
وَشَرَقِ الْقَنَا بِهِ وَغَرَبَا
بُورِكَ فِي الْبَحْرِ وَفِي السَّحَابِ
مِنْ كُلِّ غَابِ طَلَمَتْ وَخِدرِ
وَمِ كَأَمْسِ مُحْسِنٌ^(١) مُرْدُ الْهِمَمِ
تَحَرَّمَتْ بِعَدْلِهِمْ صُلْبَانَهُ
كَلِمَتُهُ كِسْرَى أَنْوَ شَرَوَانُ
تَقْلُدُوا الْحَقَّ وَتُرَبِّلُوا الْكَرَمَ
يُجَانِبِيهِ يَعْزُضُ النَّامُوسَا
وَوَصَلُوا الْكُوفَةَ بِالْفُسْطَاطِ
مَوَكَّلُ الْعِيُونِ بِالْفُؤَادِ
وَيُنْفِذُ الْكِتَابَ وَيَأْخُذُ الْعُدَّةَ
وَاللِّجْدُودَ كُلَّهَا حُدُودُ
نَحْوِ السَّمَاءِ اسْتَقْبَلَ الْبَشِيرَا
وَأَبَ بِالْإِيْوَانِ وَالْخِزَانِ
وَالْقُدْسُ فِيمَا بَذَلَتْ وَنَاصِرَهُ
إِذَا الْفُتُوحُ أَصْبَحَتْ هِبَاءَ

أَهْدَى عَلَى الدَّهْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ	مَا بَيْنَ أَعْلَى النَّيْلِ وَالسَّلَامِ
أَرْضٌ أَصَابَتْ مِنْ قَدَى السَّمَاءِ	خَيْرَ النَّبَاتِ وَعُيُونِ الْمَاءِ
وَعَالَمٌ بَاقٍ عَلَى عَهْدِ الْعَرَبِ	وَإِنْ مَضَى الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَضُرِبَ
مَا ضَيَّعَ الدِّينَ وَلَا اللِّسَانَ	وَلَا يَدَ الْفَارُوقِ وَالْإِحْسَانَ

عمر وخالد بن الوليد

والله ما أدري ولا تدري الزمر ما كان بين ابن الوليد وعمر^(١)
سيف الإله ماله النبي وهززه وليه الحبي

(١) ابن الوليد - هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أسلم سنة سبع للهجرة . وهو أحد الذين انتهى اليهم الشرف في الجاهلية من قريش . كانت اليه القبة والاعنة . فأما القبة فاتهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون به الجيش . وأما الاعنة فانه كانوا على خيل قريش في الحرب . كان أحد الأبطال الذين حاربوا أهل الردة . اشترك في فتح العراق وفي فتوح الشام . كان قائداً عاماً للجيش الاسلامي في الشام - في أواخر خلافة أبي بكر الصديق - فيينا كان المسلمون في ذلك اليوم المشهود - يوم اليرموك - في أشد حالات الحرب . واشتداد الطعن والضرب جاء البريد من المدينة ينعي أبا بكر ويخبر باستخلاف عمر بن الخطاب ومعه أمر بعزل خالد بن الوليد وتعيين أبي عبيدة بن الجراح أميراً عاماً للجيش مكانه . وفي رواية أخرى أن البريد جاءهم وهم على حصار دمشق . وروى الطبري أن أبا عبيدة كتم عن خالد خبر عزله ديثاً فتح دمشق وكتب لأهلها عهداً فأمضاه له . وحضر خالد بن الوليد بعد أمارته هذه معظم فتوح الشام متطوعاً . وكان المسلمون يستعدون رأيته في الحروب ويقدمونه على أمراءهم ساعة الحاجة . وكان أبو عبيدة يولي الجيوش للفتح . فلما فتح في اماره أن عبيدة قسرين التابعة لولاية حلب وانتهى الخبر بذلك الى عمر قال . أمر خالد نفسه . يرحم الله أبا بكر هو كان أعلم بالرجال مني .

أما سبب عزله فأمران : الأمر الأول ما كان في نفس عمر بن الخطاب عليه منذ قتل مالك بن نورة في حرب الردة . كان مالك بن نورة رجلاً متجرباً يقدم للردة قدماً وغرراً أخرى . قدم بالصدقات على أبي بكر رؤساء تميم كلهم كالبرقان وصفوان بن صفوان ، ووكيع بن مالك وغيرهم الا مالك بن نورة بقي متربداً فقصد خالد بن الوليد البطاح وبث السرايا وأمرهم بداعية الاسلام . وأن يأتيوه بكل من لم يجب . وكان قد أوصاهم أبو بكر (أن يؤذّنوا اذا نزلوا منزلاً فان أذن القوم فكفوا عنهم . وان لم يؤذّنوا فاقبلوا وانهبوا . وان أجابوكم الى داعية الاسلام فقاتلوهم عن الزكاة . فان أقروا فاقبلوا منهم وان أبوا فقاتلوهم) فكان بين الذين جاءت بهم الخيل مالك بن نورة في نفر من ثعلبة بن يربوع ، فأمر بهم خالد فقبسوا في ليلة باردة . ثم أمر متادياً فتأذى فاقبوا أسراكم . وهي في لغة كنانة القتل . فظن القوم أنه أراد القتل ولم يرد الا الدفء فقتلهم . وقتل معهم مالك بن نورة . قتله ضرار بن الأزور . وتزوج خالد أم تميم امرأة مالك . فلما انتهى الأمر الى أبي بكر وعمر رغب عمر الى أبي بكر ثم ألح أن يستدعى خالداً ويقتص منه . فقال أبو بكر : يا عمر تأول خالد فأخطأ ، فادفع لسائلك عن خالد فاني

أَعْمِدْ لَا كَلَاً ^(١) وَلَا مُقَصِّراً
تَوَجَّعْتَ لِعِزِّهِ الْمُقَاب ^(٢)
ضَغِينَةً ^(٣) لَمْ تَدْعِ الْإِمَامَا
وَزَلَّةَ الْكَبِيرِ أَكْبَرَ الزَّلَلِ
خَافَ الْإِمَامُ أَنْ يَكُونَ فِتْنَةً
كَمْ هَاضَتْ الْمَالِكُ الْمُظَامَا
وَكَمْ مَرَجَّى السَّبْقِ مَاتَ بِالْكَدِ
أَعْيِذُ مِنْ مَضَلَّةِ الْحَقْدِ تُعْمَرُ
لَعَلَّهُ أَبْصَرَ وَجْهَ مَنْفَعَةٍ
فَالسَيْفُ لَا تَأْمَنُهُ أَنْ يَنْقَلِبُ
فِي طَبْعِهِ الطَّيْزَةُ وَالشَّرُّورُ
وَكَيْفَ غَدَرَ ابْنُ الْوَلِيدِ كَيْفَا
فِي حَرْبٍ كَسْرَى وَقِتَالٍ قَيْصَرَا
وَحَلَّ بِالْمَبْرَأِ الْعِقَابِ
حَتَّى رَمَى فِي يَدِهَا الزَّمَامَا
وَإِنْ أُحِيطَتْ بِالطَّلَاءِ وَالْعِلَالِ
سَيَّاسَةً عَالِيَةً وَفِطْنَةً
مَخَافَةً أَنْ يَقْطَعُوا النِّظَامَا
قَدْ وَقَفَ النَّاسُ لَهُ دُونَ الْأَمْدِ
مِثْلُ الْإِمَامِ بِالْمُرَاشِدِ اثْمَرُ
أَوْ خَافَ ضَرًّا فَرَأَى أَنْ يَدْفَعَهُ
كَمْ غَلَبَ الْحَقُّ بِهِ وَكَمْ قَلَبُ
وَرَبُّهُ يَوْمَا بِهِ مَفْرُورُ
اللَّهُ أَوْفَى وَأَبْرُ مَسِيْفَا

لَا أَشْمِ سِيفاً سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ . فَلَمَّا رَجَعَ خَالِدٌ وَدَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَأَخْبَرَهُ بِمَجْلَةِ الْحَبَرِ وَاعْتَدَرِ لِيهِ
قِيلَ عَذْرُهُ . وَلَكِنْ عَمَرُ أَهْلَانِهِ وَأَسْمَعُهُ كَلَامَا إِلَيْهَا .

الْأَمْرُ الثَّانِي — وَهُوَ الْأَمْرُ — أَقْبَالَ جُنْدَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَحَبَّيْهِمْ لَهُ . وَاسْتَأْتَمَرُوا بَيْنَ
يَدَيْهِ فِي كُلِّ مَشَاهِدَةٍ فِي الرِّقَاقِ وَالشَّامِ لَشَجَاعَتِهِ ، وَحَزَبِهِ ، وَتَوْفِيقِهِ فِي الْحُرُوبِ ، وَاتِّصَارِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ .
عَرَفَ هَذَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنْهُ ، وَخَشِيَ مِنْ أَقْبَالِ النَّاسِ عَلَيْهِ . عَرَفَ أَنَّ فِي نَفْسِ
خَالِدٍ مِنْ جَهْتِهِ مَا فِي نَفْسِهِ مِنْ جَهْتِ خَالِدٍ مِنْذُ قَرَعَهُ ذَلِكَ التَّقْرِيعُ الْعَدِيدُ عَقِبَ حَادِثِ مَالِكِ بْنِ نُورَةَ .
فَبَادَرَ إِلَى عَزْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ خَبَرُ تَوَلِيهِ مَنْصَبَ الْخِلَافَةِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَخَالِدٌ أَمِيرٌ عَلَى جَيْشٍ عَظِيمٍ مِنْهُمْ
وَقَدْ جَهَرَ عَمْرُ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ . فَقَدْ رَوَى أَنَّهُ اسْتَدْعَاهُ بَعْدَ عَزْلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَاتَ خَالِدٌ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُ :
مَا عَزَلْتُكَ لِرِيَّةٍ فَيْكَ وَلَكِنْ أَتَيْتُ بِكَ النَّاسَ ، خَلَفْتَ أَنْ تَقْتَنَ بِالنَّاسِ .

(١) الْكَلُّ مِنَ السُّيُوفِ الَّتِي لَا يَقْطَعُ . (٢) الْعِقَابُ قِيلَ الرَّايَةُ . وَقِيلَ الْعِلْمُ الْفَضْلُ . وَقِيلَ
الْحَرْبُ . وَكُلُّ بَصْلَحٍ أَنْ يَكُونَ مُرَاداً فِي هَذَا الْمَقَامِ . (٣) الضَّغِينَةُ الْخَفِيفَةُ أَوْ الْحَقْدُ .

عَجِبْتُ يَمَّنْ مَلِكَ الزَّمَانَا
وَمَنْ قَنَاهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَفَرٍ
تَتَكَلَّى الطَّيْرُ عَلَى بَنُوْدِهِ
تَهَيَّبَ الْبَحْرَ وَخَافَ حَرْبَهُ
ظَلَّ الْوَلَاءُ يَنْشَطُونَ الرَّاحَا
كَمْ حَسَنُوا النَّفْعَ وَقَبَّحَ الضَّرْرَ
وَقَالَ لَمْ يَأْذَنْ وَلَمْ يُسَلِّمْ
كَانَ الْإِمَامُ وَهُوَ لِلْعَدْلِ عَلِمٌ
كَمْ جَرَّ نَفْعَ الْمُسْلِمِينَ الرُّومُ
يَنْهَضُ بِالْمَلِكِ الْعَظِيمِ فَاتِحُهُ
فَيَرُوزُ مِنْهُ يَبْرَأُ النَّصَارَى
لَا دِينَ لِلْبَاغِي وَإِنْ تَدِينَا
وَدَانَ بِمَسَدِ قَارِسِ الرُّومَانَا
وَحَيْلُهُ مِنْ سَفَرٍ إِلَى سَفَرٍ
وَيَنْزِلُ النَّصْرُ عَلَى جُنُودِهِ
وَحَرَّمَ الْمُجَاهِدِينَ قُرْبَهُ
فَلَا يَلْبِي لَهُمْ أَقْسَرَا
خَوْفًا عَلَى جُنُودِهِ مِنَ الْغَرَرِ (١)
لَا أَشْتَرَى الرُّومَ بِنَفْسِ مُسْلِمٍ
لَمْ يُنْصَفِ الرُّومَ وَالْبَحْرَ ظَلَمَ
وَالْبَحْرُ عَزَّ أَبَدًا مَرُومٌ
لَأَنَّهُ مِنْ الثَّرَى مَفَاتِحُهُ
وَمِثْلُهُ إِلَى الْجَحِيمِ صَارَا
كَفَى بِقَتْلِ النَّفْسِ ظُلْمًا يَنَّا

مقتل عمر

شكا إلى الخليفة ابن شعبه (١)
 فلم يجدته ثمسره مظلوماً
 وكان بالصنعة ذا إمام
 إن يذكر الروم اليهم ينسب
 إن انكسار الفرس شر كسرة
 فبات للفاروق يضمر الإحن
 والثأر بالأهل الكرام والوطن
 لو لم تليده الأرض شر صل
 أنساب ملأى من قبيح ممه
 أنمدها في هيكل الجلال
 فرحمه الله عليك يا عمر

بكلف يزعمهن صعبه
 ولا رأى سيده ملوماً
 وحسبه شهادة الإمام
 وهو من الفرس وفي الروم سبي
 صير وجدان الغلام حسره
 بما أصاب قومه من المحن
 قضية قد شغلت أهل الفطن
 ما اقتحم المكبر المصلى
 حديده قد لقا بكمه
 وشامها في كرم الخلال
 فامرة كعدلك الذي غمر

(١) ابن شعبه هو أبو لؤلؤة غلام المنيرة بن شعبه قاتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . هو فارسي الأصل من نهاوند . كان قد أسره الروم . ثم أسره منهم المسلمون . ولما قدم سبي نهاوند صار أبو لؤلؤة لا يلقى منهم صغيراً إلا مسح رأسه وبكى وقال : أكل عمر كبدي !!
 وقد ذكر المؤرخون عن مقتل عمر أن أبا لؤلؤة هذا شكا إليه ارتفاع الخراج الذي ضربه عليه مولا المنيرة وطلب إليه تخفيضه . فن قاتل إته وعده خيراً ، وعزم أن يخاطب المنيرة في تخفيف الخراج عنه ومن قاتل إته مثل كم خراجك ٩٩ . فقال: درهمان في كل يوم . قال : وما صناعتك ٩٩ . قال نحاس نحاش . حناب . قال فما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الاحمال . فتوجه الغلام وانصرف فقال عمر : توعدني العبد .

خلاقة عثمان بن عفان

من لقتيلٍ بالسِّقا (١) مُكفّنٍ
 تعرّضه نواذباً أرامله
 قد حيل بين الأرض وابن آدما
 مُثَلّ بالمهساجر (٢) المثنى
 تنبو العيونُ اليومَ عنه جيفة
 قد عرى المنبرُ من أسمائه
 تلازما تلاحزم الثلمات (٣)
 كنزٌ عليه ثقب الجدارُ
 ومليكٌ بمدرج الأوغاد
 من كل رُستاق (٤) وكل حاضرة
 أتوا من السواد والصعيد
 مرّت به ثلاثة لم يدفن
 ويشفقُ النعشُ ويأبى حاملة
 ونوزعت دارُ البقاء قدما
 على علو شأنه والسن
 وأمس كان نورها خليفة
 ورفل المصحفُ في دماؤه
 خيلين في الحياة والممات
 ورقيت بالسارقين الدارُ
 من راح يطمه وغادر
 عقاربُ والنملُ غير حاضرة
 شقاوة للبلد السعيد

ولما أضر أبو لؤلؤة قتل هر اسطخ له خبيراً له رأسان وشعنه وسمه ثم أتى به إلى الحرمران .
 فقال كيف ترى هذا ؟ قال انك لا تحرب به أسداً الا قتله . فراح أبو لؤلؤة يراقب عمر ويترصده .
 وبينما هو في صلاة الغداة قام وراه . فلما كبر طعنه في كتفه . ثم في خصره . وقيل ضربه ست ضربات
 فسقط عمر ، وقام للصلوة يحاولون القبض على أبي لؤلؤة فأخذ يطمعهم عدة طعنات أصابت مقاتل
 الكثير منهم .

(١) الغبار . (٢) عثمان رضي الله عنه . (٣) الأتارب . (٤) الرستاق القرية
 والحاضرة المدينة .

لإحنةٍ أو غيرةٍ أو مسلةٍ (١)
 وخيضٍ في القضية السخيفة (٢)
 وبخلتْ بالنصرةِ الأنصارُ
 وقرتِ الفتیانُ في الحجالِ
 وتعب الوصي (٣) بالسفارةِ
 وابنُ أبي بكرٍ (٤) مع الثوارِ
 باليت شمرى كيف ولآه على
 كيف يؤلى مصرَ مخضوبُ اليدِ
 الرأسُ في الشغبِ (٥) سواها والذنبُ
 وقل من جاء بخير الملة
 ومُلئتْ دارُ الرسول خيفةً
 وأخرتْ نجدتها الأمصارُ
 وفرتِ الشيخانُ بالآجالِ
 وانتدبَ السبطانُ للخِفارةِ (٦)
 بنى الحواريُّ على الحواري
 ليت الإمامَ المرتضى لم يفعلِ
 من رامسداً موفقٍ مؤيداً؟
 لا تبرأ العقربُ من ذنبِ الذنبِ



إن محمداً على الشيخ افترى
 آذاه في حُجرتِهِ مخذولاً
 عاين فيها الموت أربعيناً
 وشر ما هبَ عليه الغافلُ
 ابن ثمانينَ فتى النيةِ
 لم يُعطهم، حيث النفوسُ تجزعُ،
 أليست النفسُ تموتُ مرةً
 وجرأ الناسَ عليه واجترى (٧)
 ممتنعاً قيادَهُ مبذولاً
 ينتظرُ الناعي أو المعينا (٨)
 إن حكمت في العليةِ الأسافلُ
 موطنُ النفسِ على المنيةِ
 خلافةَ الله التي لا تُزعُ
 نخذُ عليها أن تموتَ حرّةً

(١) السرة . (٢) يظم القارعة انت شاء سخط القضية العثمانية من الآيات الآتية .
 (٣) علي رضي الله عنه وكان السفير بين عثمان والثائرين . (٤) هما الحسن والحسين وكانا في
 خفلة عثمان . (٥) كان محمد أبي بكر يدبر ويكيد مع الثوار . (٦) الفتنة . (٧) هو كما
 تقدم محمد أبي بكر وكان شديداً على عثمان عرضاً عليه . (٨) من يتقنه .

فان تسئل ماذا أتى عثمان ؟
تجئذ دعاوى القوم لفقوها
زروا على الإمام ما لا يُزرى
واستذكروا معلوه بالدور
وقال قومٌ خالف الأتربا
وكرهوا التمصيل والتمدين
ويحهمو ! ما لهمو وماله ؟
مالٌ كما شاء العفاف والكرم
والزهدُ حالٌ للقلوب والنهى
وهذه الدنيا يدُ العظيم
أسكنها العقل فكانت أشرفا
أحل منها ما صفا مشارعا
وساقها للأنياء ترسفا
وأين من شأنها عثمان ؟
استقبحوا إحسانه العيا
وأن يُنَاطَ القطر والولاية
ورددت قوهمو الغوغاء
وانجذ المشاغبون آله

مما يردُّ الدين والإيمان
وسلما بالدين تفقوها
وأركبوه الحسنة وزرا
عن دائرة الثلاثة البدور^(١)
وحالف السثراء والإتربا^(٢)
وزعموا الدنيا تُغنى الدنيا
طاب وطيب الحلال ماله
زكا كهذى البيت أو حلى الحرم
ما أمر الله به ولا نهى
وسره فى ملكه العظيم
من كل زاهٍ فى السماء أشرفا
وحرم الآفات والمصارعا
هذا سليمان وهذا يوسف
على الذى خوله الرحمن
أن يشمل القريب والحميا
عن له الصهر أو الولاية
كما تُعيد القول يتغاه
وقيل عثمان يخص آله

رماهمو بعضُ الشيوخ من حسدٍ ووقعوا في الرأس طعنًا والجسدُ

يا حباذا ولائُهُ الأخيارُ من حسنِ السيرة بالأمس أمرُ
كهلٍ على الأمر قوى الكاهل أو ذى شبابٍ ترتضى حكومتُهُ
مُقدمٌ للفضل والأرابة يضافُ مرفوعاً إلى الإمام
فتيانُ ملكٍ وبنو خلافة قد فتحوا قُبُورَ السلفِ للإمام
فأصبح القاصى من البرِّ اقترَبُ وخفقت كتابُ الإسلام
تغرُّ لَدَى النورينِ أى تغرُّ يا طالما بالغَ فى الخطأ
سبحان من فرقَ فى الأئمة له الكمالُ وحده والمُلكُ
ورأيه فيهم والاختيارُ تحت النبی والعتيق وعمر^(١)
بين الحوارى وبين العاهل لا فضله خافٍ ولا أرومته^(٢)
وليس للصبر ولا القرابة إضافة البدر إلى التمام
قد صدقوا الأبوة الخلافة بالسفوف المُرْجاة كالغمام
وصار بحرُ الروم لُجَّة العرب فى البحر أعلاماً على أعلام
وهمةٌ تذكرُ لابنِ صخر^(٣) فلم يتلها من فنى الخطأ
ما جلَّ من منقبةٍ وهمة وهو الدوامُ وسواءُ هلكُ

(١) أى جلهم كانوا عمالاً لرسول الله وللعمرين . (٢) أصله ومعتبه . (٣) هو معاوية رضى الله عنه أول من أركب العرب البحر .

الخصائص

يا فطنا بسير الكبار
وطالب الجوهر في التراجم
جئتك بالبرجاس والمرج^(١)
قرنت خيرها تقي وعلما^(٢)
بل قرنت بينهما أيدي الغير^(٣)
أبو الشهابين وهل يخفى القمر^(٤)
أو قيم الدين ولا أحابي
إن ذكر الآباء جاء بالقمر^(٥)
تهدرا مزينين من غمام
قربى على تفاوت المنسوب

مفتننا بفر الأخبسار
ملتص التبر من المناجم
خصمين بين يدي التاريخ
بخيرها سياسة وحلما^(٦)
واقترقا على التلاقى في السير
والثاقب الرأي اللعوب بالزمر^(٧)
وقيم الدنيا من الصحاب
جداً أتمناه العتيق وعمر^(٨)
ولاقيا الديمعة في الأعمام
كالوم والشهد من اليحسوب^(٩)

(١) البرجاس المشتري يعني بالبرجاس والمرج عليا ومعاوية . (٢) علياً . (٣) معاوية .
(٤) يراد بالغير ما شجر بين علي ومعاوية . (٥) علي والشهابان الحسن والحسين .
(٦) معاوية . (٧) عبد مناف وهو جد هما الذي يتفقان فيه . (٨) العتيق أبو بكر .
(٩) الموم القمع ، اليحسوب أمير النحل .

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

أما الأمام فالأغر الهادي
العران يأخذان عنه (١)
أصل النبي المجتبي وفرع
وصفحاته مقبلاً ومديراً
يدنو إلى ينبوعه يئانا
الحجر الأول في البناء
وأزهد الناس وفي الدنيا يده
وجامع الآيات وهي شتى
والشهد الآوى إلى أشواقه
بحر الهوى والقوم ركب السفن
بأبى شمرى والأمور تخفى
ماساء هذا الناس من على
وغر باليت الذئاب العاوية
قيل دم الشيخ الضعيف المسلم (٢)

حامي عرين الحق والجهاد
والعران نسختان منه (٣)
ودينه من بعده وشرعه
وفي الوفا وحين يرق المنبرا
ويلتقي بحراهما أحسانا
وأقرب الصعب بلا استثناء
وأخضع العالم وهو سيده
وسوسة القضاء باب الإفتاء
إذا الظلام مد من رواقه
كم من شراع دون عبرته قتي
والفكر في هذا الطريق محفئ
وحاد بالناس صر والولى
وسهل الغاب على معاويه
يطلبه الله وكل مسلم

(١) العران أبو بكر وعمر . (٢) العران الحسن والحسين . (٣) عثمان .

ترك الإمام قاتل الإمام
وقيل بل أدل بالمكانه
والزهو أحيانا من المصافي
وقيل في سياسة الطباع
لو صانع الإمام أو تاني
وقيل علم ما له انتهاء
في ثقة بمن به لا يوثق
ونبذ رأى الناصح الماحض^(٢)
وقيل أخفى للثلاثة الحسد^(٤)
لا بل هو المنازع التواق
سما اليها بعيون الفضل
من كان في منزله الرفيع
وطالما استأخر غير فاحم
يا جبلا تأبى الجبال ما حمل
أثار عثمان الذي شجاها
قضية من دمه تينها
ذلك فتق لم يكن بالبال

أخل بالهيئة الزمام
ولو تصور الخشوع كانه
إن سال من معطف الشجان
وفي المداراة ، قصير الباع
ما بلغ الشئ ما تمنى^(١)
لم يجر فيه الرأى والدهاء
ولا يدوم عهد الموثق
في قضم الأمر وفي المداحض^(٣)
وكادت الجيفة تأكل الأسد
طلبته الأعبياء والأطواق
وحنت الحساء تحت^(٥) العضل
يدر مكان منبر الشيع
ولاذ بالحياء لم يزاحم
ماذا رمت عليك ربة الجمل^(٦)
أم غصة لم ينتزع شجاها
هبت لها واستنفرت بنينا^(٧)
كيد النساء موهن الجبال

(١) اتسمى معاوية . (٢) أعضت له النصع اذا أخلسته . (٣) القضم الأمور العظيم الشاة . والمداحض المزالق لا تثبت عليها الأقدام . (٤) الثلاثة الصديق وعمر وعثمان . (٥) العضل حبس المرأة عن الزواج . (٦) عاتقة أم المؤمنين . (٧) قضية من دمه — أى دم عثمان .

وإن أم المؤمنين لامرأه
أخرجها من كبتها وسبتها
وشر من عداك من تقيه
جهزها طلحة والزبير
صاحبة المسادي وصاحبا
يأيت شمرى هل تعدوا ويغوا (٢)
جاءت الى المسراق بالبينا
فانصدعت طائفتين البصرة
أو ذادة اليمعة والدمام
وانتهك الحى دماء الحى
وجاء فى الأسد أبو تراب (٤)
يرجسوا لصديع المؤمنين رأبا
وعجز الرأي وأعيا الحليم
من كل يوم سافك الدماء
تجر ذات الطهر فيه عسكرا (٦)
ظل الخطام من يد الى يد (٨)

وإن تلك الطاهرة المبرأه
ما لم يزل طول المدى من ضيقها
وملقى السلاح تلتقيه (١)
ثلاثة فيهم هدى وخير
فكيف يعضون لما ياباه؟
أم دم ذى النورين بالحق بغوا؟
قاضين حق الأم حسينا
فريق خذل وفريق نصره
وقادة الفتنة والزمام (٣)
من أجل ميت غابر وحى
على متون الضمر العراب (٥)
وأثم تدققه وتأبى
وخطبت بالمرهفات السلم
تعوذ منه الأرض بالسماء
وتذمر (٧) الخيل وتقرى العسكرا
كالتاج للأصيد بعد الأصيد

(١) أى شر من ظلك من تلتقيه وأنت ملق السلاح لا تشهره فى وجهه ومن لا ترى بدأ من تجنب
إذاته . (٢) يقول أن عائشة وطلحة والزبير جاوروا وظلوا بخروجهم على على . (٣) أى زمام
الجل الذى كانت تركبه عائشة . (٤) فى الأسد - جيش على ، وأبو تراب كنيته . (٥) متون
ظهور ، والضمر جمع ضمير ، والضمر المزال وهو مدحج فى الخيل ، والعراب الخيل الكرائم الخالصة
من الهجنة . (٦) اسم الجل الذى كانت تركبه عائشة . (٧) تدمر الخيل تحتها . (٨) الخطام
خطام الجل .

مستلماً توهمي الغيوثُ دونه
حتى أراد الله إمساك الدم
وظفرت ألوية الأمام
فرذت الأمُّ الى مقرها
وظللت من حل أرض الملحمة
هلكى بكى البيت عليهم والحرَمُ
وبالدماء أنهمراً يقدونه
في كرم سيفه المقسِّدُم
وألقت البصرة بالزمام
مبالغاً في ثقلها وبرها
من الفريقين صماء المرحمة
الموت دون العهد غاية الكرم

يا يوم صفين بمن قضاكا
فيك انتهى بالفتنة التراقى
وتقدت بقية من صحب
بنو الظبي ، أبوة الأسنة
لقد وفى بدر لهم أهلة
لو فى بناء المجد ذلك الدم
فيسا عمالاً قصر الأعنة
ترجرجت بالفتن أرضه
ووقع الأتجاد بالأتجاد
ما كان ضرَّ نصراء (٣) البيعة
بيننا بنودهم هى العوالى
غادرهم بسحره معاوية
هل أنصف الجمعان اذ خاصاكا
واصطدم الشام بالمسراق
تلقت الطعن بصدور رحب
آل الكتاب أولياء الشنة
وختهم مشيخة أجلة (١)
بل عمدوا لما بنوا فهدموا
ومد فى اشتجارها الأسنة
وضاق عنهم طوله وعرضه
وخر « عمار » من النجاد (٢)
لو صبروا على الوغى مؤبدة
والنصر حول البيض والعوالى
كأنهم أعجاز نخل خاوية

(١) عاتم يوم صفين وهم شيوخ أجلة ، ووفى بدر لهم وهم شباب أهلة . (٢) هو عمار بن ياسر وقد خر وهو يقاتل . (٣) نصراء البيعة أصحاب على .

ألقى القنا وشرع المصاحفا
فلا تسل عن فشل العزائم
انقطع النظم والأتقياد
واقبت في الرأي على الأعيان
ما كان في قبوله التحكما
لا يرفع المصحف كالدفوف
ورأيه في الأشعرى أعجب
أين أبو موسى وأين عمرو
أمن دها قيصر والمقوقسا
قام فسرّد الرجلين ونزل
أبي علياً وارتضى مساويه
يا زبد^(٤) كل مسرج وملاجيم
ينشد بالله الخيس الزاحفا^(١)
ولم يزل طليعة الهزائم
وحكمت في الشكم الجياد
وهدد الإمام بالعصيان
على علو رأيه ، حكما
والسلم لا تذكر في الصفوف
لله فيه قدر محجب^(٢)
لا يستوى مجرب وعمر^(٣)
كن على مصحفه تقوّمنا؟
وقام عمرو فأقرّ وعزل
وتقص المنبر عقد الزاويه
كيف علا غرتك ابن ملجم^(٥)

(١) الجيش الهاجم . (٢) هو أبو موسى الأشعري . (٣) العمر غير المغرب .
(٤) أي يازيد الخيل . (٥) هو عبد الرحمن بن ملجم للراى كان من أهل مصر وهو الذى قتل
علياً بن أبي طالب . فقد اجتمع ملجم هذا ، والبرك بن عبد الله ، وعمرو بن بكر التميمي في مكة مع
آخرين من الخوارج سنة أربعين وتحادثوا في أمر الناس وفيما هم فيه من الحروب والفن والشحناء .
فعماد الثلاثة على أن يكفوا الناس علياً ، ومعاوية ، وعمراً ابن الناس . فقال ابن ملجم أنا أكفيكم علياً .
ثم أقسموا بالله ألا يرجع أحدهم عن صاحبه الذى توجه اليه حتى يقتله أو يموت دونه ، فأخذوا أسياهم
فتمسوها في السم وذهب كل الى غرضه . مضى ابن ملجم حتى أتى الكوفة فالتقى فيها بمصاطة من تيم
الرياب - قتل منهم على يوم النهر عشرة - وفيهم امرأة يقال لها قطام - قتل على أبيها وأخاها يوم
النهر أيضاً - بارعة في الجمال ، فلما رآها أذهله غلطها . فقالت له لا تزوجك حتى تشفى . فقال وما
يشفيك ؟ قالت ثلاثة آلاف ، وعبد . وقينة ، وقتل على . قال هو لك مهر ، أما على فلم أرك ذكرته
لي وأنت تريدنى . قالت بل التمس غريمه فان أصبت شقيت نفسك ونفسي ويهلك العيش معي ، وإن
قتلت فما عند الله خير وأبقى . فقال لها : والله ما جئت هذا المصرا الا لذلك ، ثم اختارت له مساعداً
من قومها واختار هو مساعداً آخر . فلما كانت ليلة الجمعة ١٥ من رمضان ترصدوا له حتى خرج يريد
صلاة الصبح فضربه ابن ملجم في قرنه بالسيف وهو ينادى « الحكم لله لا لك يا على ولا لأصحابك » .

أصاب قرناً لا ترامُ شمسه
بالرهف المسموم فيما قد ذكر
يا شؤم سيف قطع الصلاة
ولم يك ابن ملجم ضلوكا
وضارياً في دمه العدوان
وقال قسوم ذاك مسلم تقيم
قول غدا عند النهى مرفوضاً
الرأي للأمة في الولاية
وقتل الإنسان غيلة شنع
النفس لله والنظام
فكيف بالبنى على على

أعيا على الأقران دهراً لمسه
وكل شيء قتل ، الماضي الذكر
واغتر ليت الغابة المصلاتا^(١)
بل غالياً يقتحم السلوكا
لم يخل من أمثاله أوان
حكومة القرآن فهو متقيم
لو صح راح العالمون فوضى
وليس للفضاب والفلاة
الجبن أن تقتل من لا يمتنع
والدم إحدى الحرم^(٢) العظام
الراشد المقرّب الولي ؟

مالك والناس أبا تراب !
هم طردوا الكلم^(٣) كل مطرد
وزين العجل لهم لمسا ذهب
وباب مريم^(٤) وشوا ونموا
وأخرجوا محمداً من أرضه
وغيبوا المسوي الفاروقا^(٥)

ليس الذئب لك بالأتراب
وأنعبوا عصاه بالتمرد
وافتنوا بالسامري والذهب
واحتشدوا لصليبه وهموا
ومرحت السنهم في عرضه
وخير شمسهم لهم شروقاً

(١) الماضي في الأمور ، واغتره : أتاه على غرة (٢) أي النفس لله وللنرائع يحكان فيها

(٣) موسى عليه السلام (٤) هو ليد المبح (٥) هو عمر بن الخطاب .

وَذَبَحُوا الشَّيْخَ ^(١) عَلَى الْفُرْقَانِ	حَتَّى بَكَى اللَّهُ كُرُ ^(٢) بِدَمْعٍ قَانٍ
وَهَبَ مِنْهُمْ مَنْ لِحَقِّكَ اخْتَلَسَ	وَجَمَعَكَ بِالصَّلَاةِ فِي الْفَلَسِ
وَأَشْرَقُوا الْحُسَيْنَ بِالدِّمَاءِ ^(٣)	مَلُوحًا بَيْنَ عَيُونِ الْمَاءِ
فَأَسْمُ مَمُومٍ الزَّاهِدِ الْخَوَارِ	فِي دَرَجَاتِ الْقُرْبِ وَالْجَوَارِ
إِنْ زَالَ مُلْكُ الْأَرْضِ عَنْكَ مِنْ مَلِكٍ	يَا مَطُولَ مُلْكٍ فِي السَّمَاءِ تَمَّ لَكَ !

(١) عثمان بن عفان . (٢) القرآن . (٣) هو الحسين بن علي وقد قتل ظمآنًا في كربلاء .

مما وية

في الدهر لم تصنع قيون الهند
المبقرى الملك الخليفة
ما زال بالحبال والعصى
أرسل في حب الأمور الرمتا
حتى نعى عليا النعاة
وراقت الدنيا ورق الدين
وصير البيت سليب الحق
قد نصب الحليم لهم حبالا
وراض من شكائم الآباء
فذالت الأخلاق والنيات
وتم ما يسأل عنه الله
قطع نظام العهد في الإسلام
حتى علا التاج على العمامة
جناية أدركت الأجنة
تحت هوى الآباء للأبناء
تثبت الوالد بالمولود

ولم يسأل الشرق كابن هند
السعد كان أبدا حليفه
من سحره قفار الوصى
وفي هوى الدولة جافى الوستا
فاتقبت ملوكا الرعاة
وانقصر التصير والتمدين
والآل من سيادة لرق
ورب حليم جمع الفوائلا
بهيئة الملك وبالهيات
وبذلت واديها الحيات
وصاحب الدين ومن تلاء
وأخذ البيعة للسلام
وعاد ملكا نسق الإمامة
ووقفت للدين في الأعنة
حب البقاء وقلي الفناء
يحسب من توهم الخلود

إرفع قواعد الفخار وابن
لا يرفع الجذع عن الأرض الثمر
لا تدعيم على أبر ولا ابن
ولا يحط نسب الليل القمر

لا تعجب من عظيم ما فتق
ما كل ذي حرب وذي لداد
جور الولايات خلا لنسره
فلا تسل عن انبساط الملك
الشرق تحته تكبير مهديه
مبارك لقومه في صمره
رب اعف عن جرأته عليك
لم يعل في العفو عليه كفو
واعجب له كيف تلافى ورتق
يجابر الوهي ولا سداد
واجتمع الأمر له بأمره
ورفق ربانيه بالملك
والغرب يقضى ليله بسهده
ميمونة لهم معالي أمره
فالعفو منك والرضى اليك
فأره كيف يكون العفو

عمر بن العاص

ما بال قصر الشمع لا يُضاء ؟
 لا فتية الرومان في بُروجه
 ولا الليالي حوله أعراسُ
 وما لباليون من بعد العجم
 لم تُغن عنه رفعة الأسوار
 وأين في أقيعها (٢) فسطاطُ
 قد ألقيا إليه باللقالِدِ
 سُرّادقٌ ينفذُ حُكمُ ربه
 أوى الى أطنا به البمامُ
 وأمن الأعزلُ فيه الشاكي
 حَفَّتْ به القباب والخيامُ
 لم يبق من ذلك إلا مسجدُ
 كالكمبة الرفيعة الدمامِ
 إن كان لم يعلُ معلو الهيكلِ
 لقد ردَى حُلَّ الجلالِ

هبّ على مصباحه القضاء
 ولا غوانيهم على مروجهِ
 وفوقه وتحتَه أكراسُ
 أمست رجاما في نواحيه الأجم ؟
 ولا جثومُ الأسد الأسوار (١)
 للنجم عن مُدته انخطاطُ
 وخرجا من طارف وتالدِ
 من منبع النيسل الى مصبه
 لأنّها الرحمة والغمامُ
 وحذر المشكوة صوت الشاكي
 وسالت ضاربه الأيامُ
 عالٍ على باع الخطوب مُنجدُ (٣)
 ما حُجَّ إلا مرة في العامِ
 وليس بالملونِ المشكّلِ
 بالبائين الحق والجلالِ

(١) الوثاب (٢) ضمير راجع لقصر الشمع وحصن باليون (٣) مرتفع

أمير كل هيكلي ومعبد
نسى الديانات بمصر قبله
فاتهما بالسؤدد المؤبد
ولا يزال للقلوب قبله

إسلامه وخالدًا في آن
السيف والرأى يوم أجمعًا
حسب على الشرك به وزآن
فاتقلب الحق بهذا فردا^(١)
واستأذنا على محمد مآ
بالتأحين بشر الإسلام
وحاد هذا بالهدى مسددا
كلاهما كان رضى النبوة
واستقبلت آمالها الأعلام
وباز من صاد وسهم من رى
لم تشك كلة ولا نبوة^(٢)
من الهداة الراشدين الكرام
ما ضرت عمراً منضج الهواجر
إن كان لم ينصر ولم يهاجر
واكتحل العثير بعد الإثمد
كم هجر النجوم أبو محمد

عمر و القنا والرأى والحدود
على فلسطين حتى الرايات
رى به القاروق في الحدود
وحمل الخيل على الغايات
إذا المضيق لم يجد مضاء
للسيف ، قام رأيه فضاء
حتى حوى لعمري الإقليم
وحاز للإسلام أورشليم
فتح قولى صكه الإمام
وأخذ الميثاق والزام
يا صخرة الله اشهدى أن عمر
أبر من نهى وأوفى من أمر

(١) أى سيفاً ماضياً (٢) كل السيف لم يقطع ونبا عن الضربة ارتد عنها

سما إلى مصرَ بطَرْفٍ وطمَحَ
وجَهَّسه فُهَبَ والقِزَاةَ
يطوى بهم طابخةَ الركائبِ
أناكِ أم أسقيكِ من يثداءِ ؟
ماذا دهى مصرَ من الطواري
كم رعتِها بدامِ جرَّافِ
وربَّ جَلَادٍ على جَلَادٍ
كم عصفتُ منك السواقي الهوجُ
وكم بعثتِ بالبشراتِ (٥)
وكنْتَ إن أرسلتِ رائدِنا
ولم يزل بعمرٍ حتى سمحُ
كما أطار الصيدُ (١) البِزَاةَ
آكلةَ البعوثِ والكتائبِ (٢)
كانت دواءَ أبدأ دواءَ
ولقيتُ من ذلك الجِوارِ
وآفةَ الجسمِ من الأطرافِ
سَلَطتِ ويلين على البلادِ (٣)
وهبتِ الحاصبةُ السهوجُ (٤)
على مواتِ الحق منشراتِ
طويتِ دينًا ونشرتِ دينًا

شُرِّفتِ بالعدراءِ والمهاجرِ (٦)
وسيق فيك يوسف جليبا
ووطئتُ بساطك الأسباطُ
وحزتِ موسى جائلاً وجائبا
ومُصِبحاً بقفرةٍ ومجهلِ
وطالماً مخارمَ الجبالِ
وبالخليل آيا بهاجرِ
فلقى التليكَ والتغلبا
وانتظم الشملُ والاعتباطُ
يستقبلُ الآياتِ والمعجائبِ
وممسياً بربوةٍ ومتهلِ
وقابسَ النور على الأقبالِ (٧)

(١) جمع صائد والبداءة جمع باز (٢) إشارة إلى الصحراء (٣) أي رب غار قاتح ومبيت على وادي النيل فجاه غار آخر من الجيوش المنهارة يخرجها فكانا ويلين على البلاد (٤) السهوج من الرياح الشديدة (٥) للبشرات الرياح الطيبة ، إشارة إلى الذين دخلوا مصر من الصحراء من الرسل والخوارج (٦) عيسى إذ هو طفل (٧) المرتفعات من الأرض

ترمين أرض النيل عن قوس الفلك
تهدين نوراً تارةً وناراً
حتى مشت كتيبة الحواري
وما النجوم الزُّهُرُ حَفَّتْ بالقمر
ولا قنا الأسباط ^(٢) حول يوشع
يوماً بشيطان ويوماً بملك
والطامس المنسار والمنارا
عليك كالأنواء والأنوار ^(١)
أروع من عمرو على خيل عمر
أعف من قساها وأخشعا

كتيبة قليلة العديد
طلوت الى مصر القفار طيا
فبلغ العُمران عمرو فرى
تسلقوا حصونها تسلقا
واخترقوا التخوم والحدودا
ودرودت بليس حتى أذعنت
ترجل الحماة عن حصونها
وظلت الخيل تجوب الوادي
يسير في رُخائها الملاح
حتى بدت منازل الرومان
في حصن حصن أو ذرا لواء
فتزلوا مساوياً عين شمس
كثيرةً بديتها الجديد
وركبت رياحها مطيا
يجمعه الروم حبال القرما ^(٣)
واقصموا ماردَهَا والألقا
سبحان من يُداول الجسدودا
وركبت بالمسلمين إذ عنت
ونزل الأباة عن مصسونها
أندى على الريف من الفوادي
ولا يحس وطأها الفلاح
ساهرة الخطى ^(٤) واليماني
بعيدى المصعبد في الجواه
وسادم رحلهم كأمس

(١) الأنواء الأزهار والأنوار الأنواء (٢) الأسباط من اليهود كالأبطال من العرب

(٣) موضع من الحدود كان حصناً (٤) الرع واليف

وجشموا الآ عيونا سامية
 فخرج الرومان للقتال
 رعى الوغى بمثله تدور
 ليس لعمرو ماله من كثرة
 فأقصد الغازى له الكمين
 يوم عيسى بنيت أيام
 من يصطبر للصدمة الأولى يسد
 يباب أليون تيودور اعتم
 وجىء بالأمداد والسواد
 وظن أن الحصن مُعجز العرب
 فان أبوا أذبهم يوم
 فوردت كتبة الزبير
 وظل بابليون وهو عاص
 حتى تسور الزبير سور
 مشى على ناقوسه مكبرا
 أوفى على القوم فريح البرج
 صوت هفا فى الحصن بالعزائم
 فضاع رشد الروم والصواب

تجس حصنا أو تجوس حامية
 فى جحفل مدبج مختال
 وقطبها فى قلبه (تيدور)
 وخوذة وشكة وثرة
 وأخذ الشمال واليمين
 لأمة جدودها قسام
 لا يصلح الفل^(١) ولو كانوا الأسد
 فيمن وهى من الصفوف وانقسم
 من شحنة الروم وقبط الوادى
 فالحلم غير النكوص مضطرب
 ما بعده قائمة للقوم
 وعمر مصدركل خير
 على الزبير وعلى ابن العاص
 واغتر فى وكونها نسور
 يالك ناقوسا أحيلا منبرا
 بضارس له السماء سرج
 كنبأة فى جوف أيك نائم
 وفُتحت من نفسها الأبواب

تبارك الله وجلت العرب
 من فتح بليس لعين شمس
 وركب^(١) العليج العصا^(٢) بمن معه
 يبغي دمهوز بهم فجاءها
 وإذ على آثاره خيل العرب
 بعد قتال جال فيه الروم
 واندفعت خيل الإمام تعدو
 حتى بدا الشجر فودت قبله
 ورابطت فجرت الأرسانا
 وطيف بالشجر فلا ثنية
 فكيف لا يودى برشد قيصرا
 أقامهم سقوطها وأقعدا

لم يشنهم جوث ولم يعق سرب
 لا يصبح الضيفم حيث يمسي
 إلا قليلاً غودروا في المعمة
 في مدد قد ملأوا أرجاءها
 وخيله من حرب إلى حرب
 وطاح أبطالهم القروم
 يقدّمها اليمن ويحدو السعد
 كما اشتى العنسي^(٣) نعر عبلة
 والتفتت تعاتب الفرسانا
 إلا عليها رصد المنية
 أو بصواب قومه أن تحصر
 وزعموه فوق طاقة العدا

وكان في الاسكندرية الملا
 جوعهم في ساحها بلا عدد
 ومن أصاب البحر في سلطانه
 تقضت الأيام والشهور
 يفتّر عن لآلئه فم الجمع

أملك في سلطانهم وأكلا
 والبحر يغدو ويروح بالمدد
 عدّ جميع الأرض من أوطانه
 والسيف في غير وغى مشهور
 وتحتها للشجر خوف وطمع

(١) كل عظيم من الروم (٢) ركب العصا أي حرب، من المثل المشهور: فاز من ركب العصا.
 والعصا فرس لها قصة (٣) عترة المشهور وعلة حية

وربه يستنزل الرومانا	ويعرض الإصلاح والأمانا
حتى أُعِينَ رَجُلُ الإِمَامِ	بِرَجُلِ القِيَاسِ الهَمَامِ ^(١)
وَفُتِحَتِ مَدِينَةُ الإِسْكَندَرِ	صُلْحًا وَصَفْوًا لَيْسَ بِالتَّكْدَرِ
تَأَخَّرَ السِّيفُ وَشَارِطَ النَّدَى	يَا غَبْنَ مِنْ مُشَارِطِ المَهْدَا
فَقِيلَ رَاعِيَ الْمُسْلِمِينَ الْوَالِي	وَكَانَ فِي السَّرِّ لَهُمْ مُوَالِي
وَقِيلَ بَلْ ذُو مَأْرَبٍ أَرَادَا	بِسُلْطَةِ الْكَنِيسَةِ انْفِرَادَا
وَكَانَ فِي فَرَوْقَ سُلْطَانِ الْبَيْعِ	تَعْنُو لَهُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ الشَّيْعِ
حُكْمَ جَفَاهِ الْعَتَدَالِ وَقَسَا	إِنِّي أَرَامُ ظَلَمُوا الْمُتَقَوِّسَا
لَعَسَلَهُ تَبَيَّنَ الْحَقَائِقَا	وَذَاذَ عَنْ مِصْرَ بِلَاءِ حَاقَا
وَوَجَدَ الرُّومَانُ وَالْقِيَاصِرَا	لَا يَمْلِكُونَ فِي الْبِلَادِ نَاصِرَا
يُرُونَهَا الْعَنَفَ وَالْإِسْتِكْبَارَا	وَلَا تُصَبُّ الْأُمُّ الْجَبَارَا
مِمَّا مَضَى الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَالْأَوَّلُ	أَنْ النِّجَاحَ لِفَتَيَاتِ الدُّوَلُ

خالد بن الوليد

هل يصنع الآيات إلا الله؟
ليس يصنع عين أو هند
وقيته المقدار والقضاء
يسأله بإذنه وينعمد
إلا الشريف العالى العيوقا
والمتدى بنوره فى المظلمة
والضارب الباطل فى المقاتل
بالحق بنيان الخليل الركن
سيف الإله أسد الإسلام
ودخل الإسلام وابن العاص
صدر ندى، ولواء جيش
ما خلفها من عجب الأقدار
وشأن اليوم وذكر فى غد
مرتبجل المواهب السوابغ
لم يشتهر بصولة وفهر
وشيم تقطر جاهلية

من طبع السيف ومن جلاه؟
إنس الحديد، بشر الفرند
وكيف لا يصحبه المضاه
قلده من ربه محمد
خلقت لا أعظم السيوقا
المفتدى بحده من مظلمة
والناصر الحق على المقاتل
والرافع الدولات ركن ركن
كأن الوليد موئل الأعلام
طلق جاهلية المساصى
كلا العظيم فى قريش
تخير السمحة غير دار
من نعم ترى وعيش مرغد
سبحان ربى منشىء التوابغ
هل خالد إلا فى من فهر
منزلة فى غالب عليه

زهو الصناديد بنى الجلال^(١)
 نفس غزتها الجاهلية الدما
 ونهية كالجوهر الوقاد
 فكان من عناية السلام
 إذ كان في دولته مجال
 لا بد للعقل الكبير من وسط
 رب هبات ذهب هباء
 موفق الآراء والرايات
 إذا غزا عن النبي أو سقر
 سماه سيف الله يوم مؤنة
 فما مضى في موطن أو هما
 أليس كافي الإمام الشدة
 وقاتل الكذاب^(٢) في المارك
 أيامه مشهورة في فارس
 خاض بها الوقائع الكبارا
 واحتاجت الشام الى همام
 يقمها على يهوع الروم
 وهي تمسج يجمع قيصرا
 ونفخة بالقوم والميلاد
 وأرضعتها جراءة ومقدما
 لم تبد للصائع والنقاد
 به اكتساب أدب الاسلام
 فيه جلت أسرارها الرجال
 وللشعاع من مدى ومبسط
 كما أتى بها التراب بلاء
 معلق الهمة بالغايات
 اقترح النجح عليه والظفر
 معظما في الآخرين شأنه
 الا وكان اصما على مسمى
 وقامع الفتن يوم الردة ؟
 وكل أفاك له مشارك
 مسطورة في صحف الفوارس
 وفتح الحيرة والأنبارا
 أروع يحى عسكر الإمام
 وينثنى بفتحها المسروم
 وعالم من عسرب تنصرا

(١) الجلال للرجال (٢) مسيلة وكان ادعى النبوة بعد موت رسول الله

قبائل فؤادها موزع
فلم تقع الا عليه الخيرة
نخف للغيات في ليوث
خلى العراق وتولى الشام
يقطع غفلا ويحوب باثرا
فكان في السماء (١) الرثيالا
تحقق فوق رأسه العقاب (٢)
حتى حوى الجيش القرى فصارا
أحراس تخم وحماء حدة
سل تدمرا والقريتين وأرك
وسل به غسان كيف مضجوا
هبت على الشام قبولا ريده (٣)
أوفت على اليرموك تطفئ من طرب
أقبل سيف الله يزجي خيله
وأمر الجيش عليهم خالدا
فعمى الحزبان للطام
تراديا على تفاوت الفقه

دين هو العالي وعرق ينزع
إن الرجال أفضل الذخيرة
صباية أهلة غيوث
نجما لأهوال السرى جشاما
إن المنيث من أتك طائرا
لا تذكر الألب وأنيبالا
في مهمه شكره العقاب
بين ديار العرب النصارى
وحاطة الأطراف من تعد
هل يتوا لخالد في معترك
بالخيل جاءت من بعيد تضيح
قاستروح الغوث أبو عبيدة
ياماتم الروم ويا عرس العرب
ويل هرقل منه ثم ويله
وانظروا اليوم العظيم الخالدا
طام يعب لسزال طام
ذا مثنألف وذا نصف المئة

(١) مغازة مشهورة بين العراق والشام اجتازها خالد بن الوليد فكان عملا عظيما له شأن في تاريخ الحروب (٢) العقاب الأولى راية الرسول والثانية الطائر المعروف (٣) أى هبت الامداد هبوب الريح اليه فوجد أبو عبيدة ريح الذوث والجددة

عسـدوة القاهر والمقهور	ونشبت جائحة ^(١) الدهور
إن العتيق ^(٢) بالعتاق أعلم	فداهم الروم الرّعل المسلم
تحت سروج نخيل أو فوق اللّجج	واخترق الهيجاء فرسان العجم
ليلاً فمُسّوا بالبلاء المصدق	أما الرّجالي ^(٣) فاحتموا في الخندق
أمسى هِرّقل بعده لا عزّ له	يوم كبدري في الفتوح منزلة
صاح الوداع سوريا الوداعا	لما رأى سلطانَه تداعى

(١) أي فائدة الدهور . وهي الحرب (٢) أبو بكر . أي هو أعلم باختيار الخيل
(٣) جمع راجل وهو في الحرب خلاف الفارس

دولة بني أمية

علمت أن السيفَ بناءَ الدولِ
ما زال في الممالك الأساسا
يقصر جبلُ الملكِ أو يمدّه
لم يَنِ للفرس ولا الرومانِ
وأى دينٍ بسوى السيفِ انتشر
لم يَنِ داعى الحقِّ والفلاحِ
فلا تقولنَّ بنتٌ مروانُ
كذاك قبل كانت الممالك
تنال بالقوة مبتغاهما

في الشرق والغرب بنتُ أمية
خلافةً على البسيطةِ احتوت
حيزتِ يحنُدَ الحيلِ المجندِ
احتازها من الجريءِ القلبِ
بنيانِ قطبِ الملكِ والرياسةِ
ونالها من آله ملوك
سلطنة ليس لها سمية
شرقَ الثرى حازتِ وغربَ به حوتِ
وأحرزتِ بالرأى والمهندِ
وغلبَ الليثَ عليها الثعلبُ
داهيةِ الأمور والسياسةِ
تفاوتوا واختلف السلوكُ

فنهو الدرُّ ومنهمو الحصصا
 خليفة برٍّ وآخر فجرٌ
 ما تلك الا دولةُ الزمانِ
 من الطرازِ العربيِّ الأولِ
 لم تعتمدْ على عقولِ فارسٍ
 كالشمس في الشرق زهتْ ضحاها
 تقلَّبَ الإسلام في رَحائِها
 وزخرتْ بالمسلم والبيان
 حازلواء الشعر فيها الرزْدَقُ^(٢)
 وما رأى المنبرُ من عطفي مَلِكٍ
 أو كزيادٍ خطبةً إذا انبرى
 ورزقتْ أربابَ سيفٍ قادةً
 فسابها المهلبُ الغضنفرُ
 سلَّ بُيُجَ البحرِ وعرضَ البرِّ
 ابنُ نُصَيْرٍ مرسلُ البزاةِ

ومن هو السيف ومن هو العصا
 ذاحِجِر^(١) الأرض وذابعض الحجرِ
 حلتْ محلُّ دولة الرومانِ
 على الدخيلِ قسطٌ لم تعولِ
 ولا سيوف الدَّيْلَمِ القوارسِ
 والغرب لا يخرج عن رُحائِها
 وجَـرَّتِ الآمال في رَحائِها
 وأخرجتْ فرائدَ الأعْيانِ
 جرير والأخطل والفرزدق
 كابن أبي سفيان أو عبد الملكِ
 والثقفى^(٣) حين يرق المنبرُ
 أعطهمو الممالك المقادة
 وغابها قبيلة المظفرُ
 عن طول باع الفاتحين الغرُّ
 والحَكَم الحاكِم في الغزاة

أما دمشق فقُرُّ المُلْكِ
 بل شامة الشام وجنة الثرى
 ومقعد التاج ونظم السلكِ
 ترفُّ فردوساً وتجرى كوثرُها

(١) حجير الأرض الرجل العظيم (٢) الرزْدَق العف (٣) الحجاج

مهدُ معالي مُلكِهِمْ وأُسُها
ظَلَّتْ على أيامِهِمْ تَزِيدُ
وتُزَلِّفُ الدُّنْيَا لها وتُجَبِّي
حتى جَلَّتْها دَوْلَةُ الوَلِيدِ
وَكَلَّتْ مُحَاسِنُ العُرُوسِ
تَأْتَتْ يَدُ الوَلِيدِ فِيهَا
فَأَصْبَحَتْ حَديقَةَ الفنونِ
تَقِيضُ من عَجَائِبِ العِمَارَةِ
ثم هوى أَقَارُها وأَبْعَدُوا

لا عَجَبُ أن يرفعوها للِسُها
تَعْمُرُها يَدُها وتَكسوها يَدُها
ويَتَقَي بها الزَّمانُ عُجْبًا
في أَزِينِ الطَّرِيفِ والتَّليدِ
وَعَوَّذَتْ بِالْجامِعِ المَحْرُوسِ
وَأَسْتَبَقَتْ أَكْفُها مُتَرَفِّها
وهيكلًا من مَرَمِرٍ مَسْنُونِ
وَحُجَرِ العِصْلَةِ والإِمَارَةِ
فَخَلَقَتْ بَعْدَهُمُ لا تَسْعَدُ

رَمَتْ يَدُ الدَّهْرِ بَنِي مروانا
فَنَهِبُوا عن حَسَنَاتِهِ تَذَكُّرُ
أَما الأَمُورُ فهو دُهاثُها
وَمِ على الأَمْرِ العَظِيمِ أَصْبَرُ
أَقْوَى يَوتِ العَرَبِ التَّامَا
شَبَابُهُم من طِينَةِ الأَبالِسِ
إِذا جَرَوْا لِفُصَايَةِ لَمْ يَحْفَلُوا
مِنْهُمْ من اسْتَحْسَنَ قَتَلَ الآلِ
وَمِنْ رَمَى الكَمْبَةَ بِالْحِجَارَةِ

إِن لِّكُلِّ مَصْرِعٍ أَوانا
وَسَيِّئَاتِ جَمَّةٍ لا تُنْكَرُ
دَنَتْ وَدَانَتْ لَهُمُ جِهَاتُها
لا يَقْرَبُونَ اليَأْسَ حَتَّى يُقْبَرُوا
وَخَيْرُها يَتَّبِعُها وَثَامَا
وَشَبِيبُهُم أَنْكَرُ في المَجَالِسِ
ما المَرْكَبُ الأَعْلَى ولا ما الأَسْفَلُ
وَلَمْ يَخَفْ مِساوِيَّ المَالِ
وَذَعَرَ البَيْتِ وَرَاعَ جَارَةَ

ومنهمو من مزق الكتاب
 حافر غلباتهم المداما
 وانغمسوا في الشهوات والترف
 رعوًا على اليقظة ثم ناموا
 جنى عليهم سرف الأبوّة
 ونصبهم للحكم كل غاشم
 ولعنهم خلاصة الأكابر
 وغدرهم بابن نصير الوفي
 أمسوا حمام حرم الأمان
 مروان وهو متعى أمة
 قاتل حتى غانه المجال
 والجند كالدينا مع الشوق
 فلم يزل من بلد إلى بلد
 حتى رمى مصر به المصير
 وآله بين مخالب الأسد
 قد وطئوا النطوع لا التمارق
 دنياهم مسدودة المذاهب
 وحزبهم ممتنع الهدوء
 حتى إذا قيل خلت مروان

مسابيا ، يا قبحة عتابا
 ولازموا القيان والندامى
 وأفسدوا شبان أبناء الشرف
 فاصبحت للأسد الأغنام
 وبغيتهم على بنى النبوة
 جرت يداه في دماء هاشم
 أبا الزكيتين ، على المنسار
 مشيد الدولة في البر وفي
 وأصبحوا طريدة الزمان
 لم يفقد العزم ولا الحية
 وأسلمت دولتها الرجال
 أعوانه على الشق المضحق
 بالنفس ينجو والنساء والولد
 وهيتت قبراً له بوصير
 ينزع الروح ويهتك الجسد
 وطأطأوا للسائف التفارقا
 ودورهم لواهب أو ناهب
 حيشة فيهم يد العدو
 وذهب السلطان والأعوان

تَلَقَّتْ النَّاسُ وَرَاعَهُمْ حَبَبُ	الْكُوكِبِ الشَّرْقِيِّ فِي الْغَرْبِ احْتَجَبُ
مَسْقَرُ قَرِيشٍ مَنْعُوهٍ جِلْقًا	فَطَارَ فِي قَرْطَبَةٍ وَخَلَقَا
أَنْشَأَ مُلْكًا أُمُورًا ضَخْمًا	كَمُلِكَ كَسْرَى رُقْعَةً وَتَخْمًا
وَدَوْلَةً قَصْرَ عَنْهَا قَبْرُ	مِمَّا بِهَا الْمَدَائِنُ الْمَمْرُ
زَهْرَاءُ فِي قَرْطَبَةٍ تَأَلَّقُ	بِفِدَادٍ مِنْهَا اقْتَبَسَتْ وَجَلَقُ

صقر قريش (عبد الرحمن الداخل)

موشح أندلسي

من لِنِضْوٍ يَتَزَيَّ (١) أَلَمَّا برح الشوقُ به في الغلسِ
حَنَ اللَّبَاتِ وَنَاجَى الْعَلَمَا أين شرقُ الأرضِ من أندلسِ

بَلْبُلٌ عَلَّمَهُ الْبَيْنُ الْيَمَانَ بات في حَبَلِ الشَّجَوْنِ ارْتَبَكَ
فِي سَمَاءِ اللَّيْلِ مَخْلُوعُ الْعِنَانِ ضَاقت الأرضُ عليه شَبَكَ
كَلِمَا اسْتَوْحَشَ فِي ظِلِّ الْجَنَانِ جُنَّ فَاسْتَضَعَكَ مِنْ حَيْثُ بَكَ
ارْتَدَى بُرْنَسَهُ وَالتَّمَا وَخَطَا خُطْوَةَ شَيْخِ مُرْعَسِ (٢)
وَيُرَى ذَا حَدَبٍ إِنْ جَمَّا قَاتِ ارْتَدَّ بَدَا ذَا قَعَسِ (٣)

فَمَهُ الْقَانِي عَلَى لَبَنِهِ كَبَقَايَا الدِّمِّ فِي نَصْلِ دَقِيقِ
مَدَهُ فَانْشَقَّ مِنْ مَنَبَتِهِ مِنْ رَأَى شِقَى مُقَصَّ مِنْ عَقِيقِ
وَبَكَ شَجَوًّا عَلَى شُعْبَتِهِ شَجَوَذَاتِ الشُّكْلِ فِي السَّتْرِ الرَفِيقِ
سَلَّ مِنْ فِيهِ لِسَانًا عَنَمًا (٤) مَاضِيًا فِي الْبَثِّ لَمْ يَحْتَبِسِ

(١) يتزى : يتوئب (٢) المرص من رص الرجل : اذا مشى مشياً ضعيفاً من الاهداء
(٣) المقص ضد الحذب وهو تنوء الصدر (٤) الغم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها
البنان المحضوب

وَتَرُّهُ مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ رَنْمًا فِي الدَّجَى أَوْ شَرُّهُ مِنْ قَبَسٍ

فَقَرَّتْ لَوْعَتُهُ بِمَدِّ الْهَدْوَةِ وَالْدَّجَى يَسْتُ الْجَوَى وَالْبَرْحَا
يَتَمَايَا بِجَنَاحٍ وَيَنُوءُ يَحْتَاحُ مَذًى وَهَى مَا صَلَحَا
سَاءَ الدَّهْرُ وَمَا زَالَ يَسُوءُ مَا عَلَيْهِ لَوْ أَمَّا مَا جَرَحَا
كَلَّمَا أَدَى يَدِيهِ نَدَمًا سَالَتَا مِنْ طَوْقِهِ وَالْبُرْسُ
فَنَيْتُ أَهْدَابَهُ إِلَّا دَمًا قَامَ كَالْيَاقُوتِ لَمْ يَنْبَجِسْ (١)

مَدَّ فِي اللَّيْلِ أَنْيْنَا وَخَفَقَ خَفَقَانِ الْقُرْطِ فِي جَنْحِ الشَّعْرِ
فَرَعَتْ مِنْهُ النَّوَى غَيْرَ رَمَقٍ فَضْلَةً الْجَرْحِ إِذَا الْجَرْحُ نَعَرَ (٢)
يَتَلَاشَى نَزَوَاتٍ فِي حُرْقٍ كَذَّ بَالٍ آخِرَ اللَّيْلِ اسْتَعَرَ
لَمْ يَكُنْ طَوْقًا وَلَكِنْ ضَرَمًا مَا عَلَى لَبْتِهِ مِنْ قَبَسٍ
رَحْمَةُ اللَّهِ لَهُ هَلْ عَلِمَا أَنْ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ ذَا النَّفْسِ

قُلْتُ لِلَّيْلِ وَلِلَّيْلِ عَوَادُ مِنْ أَخْوَابِتٍ فَقَالَ : ابْنُ فِرَاقٍ
قُلْتُ : مَا وَادِيهِ ، قَالَ : الشَّجْوُ وَادٍ لَيْسَ فِيهِ مِنْ حِجَازٍ أَوْ عِرَاقٍ
قُلْتُ : لَكِنْ جَفَنَهُ غَيْرُ جَوَادٍ قَالَ : شَرُّ الدَّمْعِ مَا لَيْسَ يُرَاقُ
نَعِيطُ الطَّيْرِ وَمَا نَعِيسُ مَا هِيَ فِيهِ مِنْ عَذَابٍ بَسِيسُ

(١) لَمْ يَنْبَجِسْ : لَمْ يَضْفُرْ (٢) يُقَالُ جَرَحَ فُظْرَ أَيْ جِيَّاشَ بِاللَّحْمِ

فَدَعِ الطَّيْرَ وَحِظًا قِسْمًا صَيَّرَ الْإِيكَ كَدُورَ الْإِنْسِ

نَاحَ إِذْ جَفَنَآى فِي أَسْرِ النُّجُومِ رَسَفًا^(١) فِي الشَّهْدِ وَالذَّمْعِ طَلِيقُ
أَيُّهَا الصَّارِخُ مِنْ بَحْرِ الْمَعُومِ مَا عَسَى يُغْنَى غَرِيقُ^(٢) عَنْ غَرِيقُ
إِنْ هَذَا السَّهْمَ لِي مِنْهُ كُلُّوْمُ كَلَّنَا نَازِحُ أَيْكَ وَفَرِيقُ
قَلْبِ الدُّنْيَا تَجِدُهَا قِسْمًا صَرَفَتْ مِنْ أَنْعَمِ أَوْ أَوْسُ
وَانْظُرِ النَّاسَ تَحِيذُ مِنْ سَلَامِ مِنْ سِهَامِ الدَّهْرِ شَجَّةِ الْقَيْسِ

يَا شَبَابَ الشَّرْقِ عَنَوَانِ الشُّبَابِ ثَمَرَاتِ الْحَسَبِ الزَّآكِي النَّمِيرُ
حَسْبُكُمْ فِي الْكَرَمِ الْمُخَضِّ اللَّبَّابِ سِيرَةٌ تَبْقَى بَقَاءَ ابْنِي سَمِيرِ^(٣)
فِي كِتَابِ الْفَخْرِ (لِلدَّخْلِ^(٤)) بَابُ لَمْ يَلْجِهْ مِنْ بَنِي الْمُلْكِ أَمِيرُ
فِي الشَّمُوسِ الزُّهْرِ بِالشَّامِ اتَمَى وَنَعَى الْأَقْسَارَ بِالْأَنْدَلُسِ
قَعْدَ الشَّرْقِ عَلَيْهِمْ مَا نَعَمَا وَانْتَهَى الْغَرْبُ بِهِمْ فِي عُرْسِ

هَلْ لَكُمْ فِي نَبَأٍ خَيْرِ نَبَأٍ حِلْيَةُ التَّارِيخِ مَأْثُورِ عَظِيمِ
حَلْ فِي الْأَنْبَاءِ مَا حَلَّتْ سَبَأُ مَنَزَلِ الْوُسْطَى مِنَ الْعَقْدِ النَّظِيمِ
مِثْلَهُ الْمَقْصِدَارُ يَوْمًا مَا خَبَأُ لَسْلِبِ التَّاجِ وَالْعَرْشِ كَظِيمِ
يُعْجِزُ الْقُصَصَاصَ الْأَقْلَمَا فِي سَوَادٍ مِنْ هَوَى لَمْ يُغْمَسِ

(١) رَسَفًا : تَقِيدًا (٢) ابْنِي سَمِيرِ : الْقَلِيلُ وَالْهَارِ (٣) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدَّخْلِيُّ أَوَّلُ مُلُوكِ
بَنِي أُمَيَّةٍ فِي الْأَنْدَلُسِ

يُؤَثِّرُ الصَّدَقَ وَيَجْزِي عِلْمًا قَلْبَ الْمَسَالِمِ لَوْ لَمْ يُطْمَسْ

عن عَصَائِمٍ نَبِيلٍ مُعْرِقٍ فِي بُنَاةِ الْجَسَدِ أَبْنَاءُ الْفَخَّارِ
نَهَضَتْ دَوْلَتُهُمْ بِالْمَشْرِقِ نَهْضَةُ الشَّمْسِ بِأَطْرَافِ النَّهَارِ
ثُمَّ خَافَ التَّاجُ وَدَّ التَّفَرِّقِ وَنَبَتَ بِالْأَتَجَمِ الزُّهْرُ الدِّيَارِ
غَفَلُوا عَنْ سَاهِرٍ حَوْلَ الْحِمَى بَاسِطٍ مِنْ سَاعِدَيْهِ مُفْتَرِسِ
حَامِ حَوْلِ الْمَلِكِ ثُمَّ اقْتَحَمَا وَمَشَى فِي الدَّمِ مَشَى الضَّرْسِ

ثَارَ عَثَمَانُ لِمُرْوَانَ مَجَازٍ وَدَمَ السَّبْطُ^(١) أَثَارَ الْأَقْرَبُونَ
حَسَنُوا لِلشَّامِ ثَارًا وَالْحِجَازِ فَتَعَالَى النَّاسُ فِيمَا يُطْلَبُونَ
مَكَرُ سُوَّائِسٍ عَلَى الدَّهْمَاءِ جَازٍ وَرِعَاةُ الرِّعَايَا يَلْعَبُونَ
جَعَلُوا الْحَقَّ لِبَنِي سُُلَّمَا فَهُوَ كَالسَّيِّدِ لَهُمُ وَالثُّرَى
وَقَدِيمًا بِاسْمِهِ قَدْ ظَلَمَا كُلُّ ذِي مِثْدَنَةٍ أَوْ جَرَسِ

جُزِيتَ مُرْوَانُ^(٢) عَنْ آبَائِهَا مَا أَرَاقُوا مِنْ دِمَاءٍ وَدَمْعٍ
وَمِنْ النَّفْسِ وَمِنْ أَهْوَائِهَا مَا يُؤَدِّيهِ عَنِ الْأَصْلِ الْفُرُوعِ
خَلَّتْ الْأَعْوَادُ مِنْ أَسْمَائِهَا وَتَغَطَّتْ بِالصَّبَالِيبِ الْجَذُوعِ
ظَلَمَتْ حَتَّى أَصَابَتْ أَظْلَمًا^(٣) حَاصِدَ السَّيْفِ وَبِيَّ الْمُخْبَسِ

(١) يعني بالسبط الحسين بن علي صلوات الله عليه (٢) يعني بمروان : بني مروان

(٣) الأظلم هنا هو أبو مسلم الخراساني صاحب دعوة بني عباس وقد سلب بني أمية ملكهم

فَطِينًا فِي دَعْوَةِ الْآلِ لِمَا هَمَسَ الشَّانِي وَمَا لَمْ يَهْمَسْ

لَبِستُ بُرْدَ النَّبِيِّ السَّيَرَاتِ	مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ نُورًا فَوْقَ نُورِ
وَقَدِيمًا عِنْدَ مَرْوَانَ تَرَاتٍ	لَوَ كَيَاتٍ مِنَ الْأَنْفُسِ نُورِ
فَتَجَا الدَّاحِلَ سَبْعًا بِالْفُرَاتِ	تَارَكَ الْفِتْنَةَ تَطْنِي وَتَنُورِ ^(١)
فَسَّ ^(٢) كَالْحَوْتِ بِهِ وَأَقْتَحَا	بَيْنَ عِزِّيهِ عِيُونَ الْحَرَمِ
وَاقْدَ يُجِدِي الْفَتَى أَنْ يَعْلَمَا	صَهْوَةَ الْمَاءِ وَمَتْنِ الْفَرَسِ

صَبَّ الدَّاحِلَ مِنْ إِخْوَتِهِ	حَدَّثَ خَاضَ الْغَمَارِ ابْنَ ثَمَّانِ
غَلَبَ الْمَوْجَ عَلَى قَسْوَتِهِ	فَكَانَ الْمَوْجَ مِنْ جُنْدِ الزَّمَانِ
وَإِذَا بِالْشُّطِّ مِنْ شِقْوَتِهِ	صَاحَّ صَاحَ بِهِ : نِلْتَ الْأَمَانِ
فَاتْنِي مُنْخَدِعًا مُسْتَسْلِمًا	شَاةً أُغْتَرَّتْ بِعَهْدِ الْأَطْلَسِ ^(٣)
خَضَبَ الْجَنْدُ بِهِ الْأَرْضَ دَمَا	وَقُلُوبُ الْجُنْدِ كَالصَّخْرِ الْقَسِيِّ

أَيُّهَا الْيَائِسُ مَتَّ قَبْلَ الْمَمَاتِ	أَوْ إِذَا شِئْتَ حَيَاةً فَالزَّجَا
لَا يَضِيقُ ذَرْعُكَ عِنْدَ الْأَزْمَاتِ	إِنْ هِيَ اشْتَدَّتْ وَأَمَّلَ فَرَجَا
ذَلِكَ الدَّاحِلُ لَاقِيَ مُظْلِمَاتِ	لَمْ يَكُنْ يَأْمُلُ مِنْهَا مَخْرَجَا
قَسْدَ تَوَلَّى عِزَّهُ وَانْصَرَمَا	فَقَضَى مِنْ غَدَمٍ لَمْ يَيَّاسْ

(١) نزلت الفتنة . وقعت وانتشرت (٢) غس : دخل ومضى (٣) الأطلس : الدنوب

رام بالمغرب مُلكاً فرى أبعدَ الغمرِ وأقصى اليأس

ذاك والله الغنى كلُّ الغنى أى صعب في المعالي ما سلك
ليس بالسائل إن لم لا ولا الناظر ما يوحى الفلك
زايـل الملكُ ذويه فأتى ملك قوم ضيعوه فلك
عمرات عارضت مقتحما عالي النفس أشم المعطس^(١)
كل أرض حل فيها أوحى منزلُ البدرِ وغاب اليأس^(٢)

نزل الناجي على حُكم النوى وتواري بالشرى من طالبيه
غير ذى رخل ولا زاد سوى جوهر وافاه من بيت أيسه
قر لاق خسوفاً فانزوى ليس من آبائه إلا نبيه
لم يجذ أعوانه والحدما جانبوه غير (بدر) الكيس
من مواليه الثقات القدماء لم يخنه في الزمان الموثس

حين في إفريقيا انحل الوثام واضمحلت آية الفتح الجليل
ماتت الأمة في غير الشام وكثير ليس يلتام قليل
يمن ملك ظباها والشام شامها^(٣) هندية ذات صليل
فرق الجند الغنى فانقسما وغدا بينهم الحق نسي
أوحش السؤدد فيهم ومما للمعالي من به لم تأس

(١) المعطس : الألف (٢) اليأس : الأسد (٣) شام : سل

رُحِمُوا بِالْبَقَرَى النَّابِه	البعيد الهمة الصَّعب القياد
مَدَّ في الفتح وفي أطنابه	لم يقف عند بناء ابن زياد ^(١)
هجرَ الصيد فما يُعْنَى به	وهو بالملك رفيق ذو اصطياد
سَلَّ به أندلسا هل سَلِمَا	من أخى صيد رفيق مرس ^(٢)
جرَّد السيفَ وهَيَّزَ القلما	ورمى بالرأى أم الخلس ^(٣)

بسلام يا شراعا ما درى	ما عليه من حياء وسخاء
في جناح الملك ^(٤) الروح جرى	وبريح حفا اللطف رُخاء
غسل اليم جراحات الثرى	ومحا الشدة من يمحو الرخاء
هل درى أندلس من قدما	داره من نحو بيت المقدس
بسيل الأومويين تما	فتح موسى مُستقرَّ الأسس

أُمَوِيٌّ لِلْعُلَا رَحَلْتُـهُ	والمعالي بمطى وطُرُق
كالهلال انفرَدَتْ ثِقَلُهُ	لا يُجاريه ركب في الأفق
بُنِيَتْ من خُلُق دَوْلَتُهُ	قد يشيد الدول الشم الخلق
وإذا الأخلاق كانت سُلَمَا	نالت النجم يد الملتبس
فَارَقَ فيها تَرَق أسباب السما	وعلى ناصية الشمس اجلس

(١) هو طارق بن زياد مولد موسى بن نصير فاح الأندلس في عهد عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي (٢) المرس : الشديدة الحرب في الحروب ، يقال : انه لمس حذر (٣) الخلس جمع خلسة وهي الفرصة (٤) الملك الروح : جبريل

أَمْسَ الدَّاخلُ في الغربِ وشاد	أَيُّ مُلكٍ من بناياتِ الهيمِ
ساد في الأرض ولم يخلق يُساد	ذلك الناشئُ في خيرِ الأمِ
في عَوادِيها قِياداً بقياد	حكمت فيه الليالي وحكمِ
جانبَ الغربِ لَمَزَ اقْعَسَ	سُلبِ العزِّ بشرقِ فرمى
سَنَحَ السَّعدُ له في النَّعَسِ	وإذا اخيرُ لعبَدٍ قُيما

للذي كان على الدهرِ يَجِيرُ	أيها القلبِ أحقُّ أنتَ جازُ
وهنا ثارَ إلى البعثِ الأسيرُ	ها هنا حلَّ به الرُّكْبُ وسارُ
صَرَعَ الجَمامُ ^(١) وَالْوَيُّ بِالْمُدِيرِ	فَلَمَّكَ بالسَّعدِ والنَّعَسِ مدارُ
فانْباتِ بِالشَّفاءِ اللُّعْسُ ^(٢)	ها هنا كنتَ ترى حَوْءَ الدُّمَى
واطَّاتِ في حَبِيرِ السُّنْدُسِ	ناقلاتِ في العَبِيرِ القَدَمَا

قد مَحَلَّتْ في بليغِ الكَلِمِ	خُذْ عن الدُّنيا بليغَ العِظَةِ
فَتأملِ طَرَفَيْهَا تَعْلِمِ	طَرَفَاها جَمْعاً في لَفْظَةِ
والمنايا يَقْظَةُ من حُلْمِ	الأماني حُلْمٌ في يَقْظَةِ
واقِعٌ يوماً وإن لم يُعْرَسِ	كُلُّ ذِي سِقَظَيْنِ ^(٣) في الجَوْ سَمَا
يوم تطوى كالكتابِ الدرسِ	وسياقِ حينَه نَسْرُ السَمَا

(١) الجمام : الكأس (٢) اللعس : سواد مستعمن في الشفة (٣) السقط جناح الطير

أَيْنَ يَا وَاحِدَ صِرْوَانَ عَالِمٌ
رَايَةً صَرَفَهَا الْفَرْدُ الْمَعْلَمُ
كَنتَ إِنْ جَرَدْتَ سَيْفًا أَوْ قَلَمَ
مَا رَأَى النَّاسُ سِوَاهُ عَالِمًا
أَعْلَى دُكْنِ الْمَمَّاكِ إِذْ عَمَّا
مِنْ دَمَاكِ الصَّقْرُ سَمَاءَ الْعُقَابِ (١)

قَصْرُكَ (الْمُنِيَّةُ) مِنْ قُرْطُبَةٍ
صَدَفٌ خُطٌّ عَلَى جَوْهَرَةٍ
لَمْ يَدْعُ ظِلَالُ الْقَصْرِ (الْمُنِيَّةُ)
كَنتَ صَقْرًا قُرْشِيًّا عَالِمًا
إِنْ تَسَلَّ أَيْنَ قُبُورِ الْعُظَمَاءِ
فِيهِ وَارَوْكَ وَفِيهِ التَّصَوُّيرُ
يَدُ أَنْ الدَّهْرُ نَبَّاشٌ بِصَوِيرِ
وَكَذَا عَمْرُ الْأَمَانِيِّ قَصِيرِ
مَا عَلَى الصَّقْرِ إِذَا لَمْ يُرْمَسْ
فَعَلَى الْأَفْوَاهِ أَوْ فِي الْأَنْفُسِ

كَمْ قُبُورٍ زِينَتْ جَيْدَ الثَّرَى
كَأَزْ مَنْ فِيهَا وَإِنْ حَازُوا الثَّرَى
وَبِإِلَامٍ تَهْزِكِي سَبْرًا
فَاتَّخَذَ قَبْرُكَ مِنْ ذِكْرِهَا
هَبْكَ مِنْ جِرْسِ سَكَنَتِ الْهَرَمَا
تَحْتَهَا أَنْحَسُ مِنْ مَيِّتِ الْمَجُوسِ
قَبْلَ مَوْتِ الْجِسْمِ أَمْوَاتِ النُّفُوسِ
مِنْ ثَنَاءِ صِرْنِ أَغْفَالِ الرَّمُوسِ
تَبْنِ مِنْ مَحْمُودَةٍ لَا يُطْمَسُ
أَيْنَ بَانِيهِ النِّعِ الْمَلْسِ

خلافة عبد الله بن الزبير

خليفة ما جاء حتى ذهب
الصاحب ابن صاحب الكرم
ابن الزبير وكفى تعريفا
أبوه هضبة العلا السماء
مستقبل الأيام بالصيام
وأخوف الناس إذا الليل دجا
وأطهر المـجاهدين ذمة
وثباً من الخوارج الشداد
إلى مـدارة بني العباس
فانتظمت أهل الحجاز بيعة
ودخل العراق في ولائه
فضاق مروان به ذراعا
بابن الزبير لا يقاس ابن الحكم
لا يستوى من عمره تحنفا
مروان ليس للأمور صاحباً
جرّ على عثمان ما قد جرّاً

مناع عليه الدم والمال هبا
الجلل المطلب والغريم
إن الشريف يلد الشريفاً
وأثمّه في الشرف السماء
ومتعب الظلام بالقيام
وأشجع الناس إذا تدججا
وأكبر المجاهدين همة
إلى بني أمية اللداد
والعالمين الشداد الباس
واحتكمت في البصرتين شيعة
وخرجت مصر على أعدائه
وانخرعت قسدرته انخراعا
لا ترفع الأحكام كل من حكم
ومن رسول الله أقصى ونقى
وإن غدت لذيله مساحبا
أراد أن ينفعه فضرّا

رب عسدرٍ عاقلٍ أشكاكا ورب ودٍ جاهلٍ أبكاكا
لكنه أبو النجوم الزهر مصابح الأمر ملوك الدهر
حدث إذا باهى الملوك بالولد عن حجر الأرض وبيضة البلد
يدنو بنو المنصور من أبنائه في الرفق بالملك وفي بناءه
ما كسليان ولا عبد الملك ولا الوليد عاهل ولا ملك

لما أتى ابن الحكم الحمام آل لعبسد الملك الزمام
فيا شقاء ابن الزير ! ما لقي ؟ لقد أصيب بالدهى الفياق ^(١)
فتى من النوابع المراد إن هم لم يثن عن المراد
قد نضجت آراؤه غلاما ورزق الهمة والكلاما
وكان في الشرع شراع الأمة وفي الحديث مستقى الأئمة
فاق فلولا بخاه وغدره فأت مقادير الملوك قدره
ما زال في الشام إلى أن راضها ضم قواها وشفى أمراضها
فاجتمعت لدى دهاء حولى كمهدا بالأموى الأول
رى بها مجموعة معدة إن النظام عدد وعدة
فظفرت بفرق الخسوارج من داخل في طاعة وخارج
ولم تدع لابن الزير جمعا إلا أراها طاعسة ومما
بعد حروب وائليّة الحرب لولاسيات ^(٢) الروم ضاعت العرب

أَحْسَتِ الْمَلَّةُ فِيهَا بِالْفَرَرِ^(١)
 وَطَاحَ فِيهَا مُصْعَبٌ كَرِيمًا
 وَضَاقَ هَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
 أَنْصَرَفَ الْكُرَارُ وَالْكُفَاةُ
 أَسْلَمَهُ الْأَهْلُونَ حَتَّى ابْنَسَاهُ
 بِفَسَاءِ أُمِّهِ، وَمَنْ كَأُمِّهِ؟
 وَالْبَيْتُ، تَحْتَ قَسْطِلِ الْحَبَّاجِ
 فَقَالَ مَا تَرَيْنَ قَالًا لَكَ
 قَالَتْ بَنَى وَلَدَ الْقَوَامِ
 أَنْظِرْ فَإِنْ كُنْتَ لَدِينِ ثَرْتِ
 أَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا قُصَارَى هَمَّتِكَ
 إِلْحَقْ بِأَحْرَارٍ مَضُوءًا قَدْ أَحْسَنُوا
 وَلَا تَقُلْ هَنْتُ بُوَهْنٍ مِنْ مَمِي
 وَمُتْ كَرِيمًا أَوْ ذُقِ الْمَهِوَانَا
 أَنْتِ إِلَى الْحَقِّ دَعَوْتَ صَحْبَكَ
 وَلَا تَقُلْ: إِنْ مِتُّ مَثَلُوا بِي
 هِيَهَاتَ مَا لِلسَّلَخِ بِالشَّاءِ أَلَمْ
 وَمَاتَتْهُ فَأَحْسَتُ دِرْعًا

وَرُبِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ بِالْشَرَرِ
 يَحْمِي كُلَّيْثَ الْغَابَةِ الْحَرِيمَا
 وَرَأَيْدَ الْوَضَاءِ فِي الْخَطْبِ الْحَلَكِ
 وَأَنْحَرَفَ الْأَنْصَارُ وَالْجُمَاهُ
 وَخَسَذَتْ شِمَالَهُ يَمِينَاهُ
 لَعَلَّهَا تَحْمِلُ بَعْضَ هَمِّهِ
 وَخَيْلُهُ أَوَاخِذُ الْفِجَاجِ
 لَمُوتِ أُمِّهِ أَمْ لِعَبْدِ الْمَلِكِ؟
 وَابْنُ الْعَتِيقِ الْقَائِمُ الصَّوَامِ
 فَلَا تَفَارِقْ مَا إِلَيْهِ سِرْتِ
 فَبَيْسَ أَنْتِ، كَمْ دِيمَ بِذِمَّتِكَ؟
 فَالْمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الْحَيَاةِ أَحْسَنُ
 فَلَيْسَ ذَا فُلٍّ الشَّرِيفُ الْأَلْمَى
 وَعَبَتْ الْغِلْمَانُ مِنْ مَرُؤَانَا
 فَاقْضِ كَمَا قَضُوا عَلَيْهِ نَجَبَكَ
 وَطَافَ أَهْلُ الشَّامِ بِالْمَصْلُوبِ
 وَرُبَّ جَذِيعٍ فِيهِ لِلْحَقِّ عِلْمُ
 قَالَتْ: أَصِغْتُ بِالْعَنُونَ ذُرْعًا؟

جَاهِدْ لَا فِي الْخَلْقِ ^(١) الْمُسْتَرَّةِ	مِثْلُكَ فِي ثِيَابِهِ الْمُشْتَرَّةِ
وَامْضِ بِلَا دَرَجٍ كَمَا يَمْضِي الْأُسْدُ	لَا تَمُضِ فِيهَا وَأَرْخِ مِنْهَا الْجَسَدُ
فِي قَلَّةٍ يَلْقَى الْعَدِيدَ فِي الْخَلْقِ	فَتَزِعِ النَّثْرَةَ عَنْهُ وَانْطَلِقْ
لَمْ يَأَلُ خَيْرَ الْأُمَمَاتِ بَرًّا	فَمَا تَحْتَ الْمَرْهَفَاتِ حَرًّا

موت ابراهيم الامام والبيعة لاختيه السفاح وخلافته

الأمرُ آل أحسن المآل
ففي العفاف والحجى والنائل
دعى القرى لأمره فلبت
ومات لا أقول في أثنائها
نالت في نادية للقوم يد
ألقى في السجن فكان حُفْرَتُهُ
يدنا به تها من النماء
بيع في الكوفة للسفاح
نمى أخاه ونمى أمة
في جمعة مشهودة هي المني
فكانت الكوفة مبرز القم
بويج فيها النفر الأعلام
قام أبو العباس بالإمامه
ففي تضائل الفتي حوله
كالبدر في ميماته بل أجمل
قد رجع الأمر به للأربع

يعن ابراهيم وأس الآل
ومعدن الأخلاق والفضائل
وحضن الدعوة حتى شبت
بل وهي عند منتهى بناها
وصيد في واديه وهو الأصيد
أماه الله وأحيا أسرته
إذ بأخيه هتف الدعاة
في تبج الدعوة والكفاح
وقام بالدولة هاشمية
هش اليها عرفات ومنى
قد طلع السعد به على الزمر
ونال عليا الدول الإسلام
ابن جلا المسود العمامه
دبج لملك داعم لدولة
لو كان فوق الأرض بدر يكمل
واجتمع الأمر له في أربع

ابنُ الغيوث لم يَعِدْ إِلَّا صَدَقَ
 أَلَيْنُ مِنْ صَمَامَةٍ وَأَقْطَعُ
 قَدْ كَانَ بَيْنَ الدَّوْلَتَيْنِ يَوْمُ
 التَّقْتِ الْأَحْزَابُ بِالْأَحْزَابِ
 نَهْرٌ جَرَى الْأَمْرُ الْعَظِيمُ حَوْلَهُ
 وَكَانَ مَرْوَانُ أَتَمَّ فِيلَقَا
 فَأَجْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْإِظْهَارِ
 مَا غَرَبَتْ شَمْسُ نَهَارِ الْبَاسِ
 مِمْ أَتَمُّوا كِيَوْشَعَ الْإِدَالَةِ
 فَكَانَتْ النِّيْسَةُ ذَاتَ شَأْنٍ
 تَصْرَمَتْ دَوْلَةُ عَبْدِ شَمْسٍ
 بِعَبْدِ شَمْسٍ فَازَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ
 فَذَخَلَا الْجَوُّ لِسَيْفِ هَاشِمٍ
 الْمُسْتَبِيحِ فِي دُخُولِ الْبَيْتِ
 فَهَتَكَ الْقُبُورَ وَهِيَ حُرْمَةٌ
 وَمُنِيَتْ أُمَيَّةٌ بِسَاطِ (٣)
 وَكَلَّ جُرْمٍ وَاقِعُ الْعَقَابِ
 ثُمَّ قَضَى مُقْتَبِلَ الشَّبَابِ
 فَفَقَدَتْ بِهِ الْقَرْيَ حِيَاَهَا
 وَلَمْ يَجِدْ إِلَّا اسْتَهْلَ وَغَدَقَ
 لَا يَعْرِفُ الرَّحْمَةَ حِينَ يُقْطَعُ (١)
 عَزَّ بِهِ قَوْمٌ وَذَلَّ قَوْمٌ
 وَاقْتَتَلَ الْجَمْعَانِ حَوْلَ الزَّابِ
 عُبُورَ دَوْلَةٍ وَنَشَأَ دَوْلَةٌ
 وَجَنَدُ عَبْدِ اللَّهِ أَوْفَى فِي الْقَا
 وَالنَّصْرِ لِابْنِ السَّادَةِ الْأَطْهَارِ
 حَتَّى بَدَتْ شَمْسُ بَنِي الْعَبَّاسِ
 وَالنَّصْرَ قَبْلَ غَيْبَةِ الْغَزَالَةِ
 وَكَادَتْ الشَّمْسُ لَهُمْ تَسْتَأْنِي
 وَدَبَّرَتْ أَيَّامُهُمْ كَأَمْسٍ
 لَا كَفَّ لِلْغَالِبِ إِلَّا مِنْ غُلْبٍ
 هَبَّ هَبُّوبُ الْمُسْنَدِ الْغَاشِمِ
 هَسْلَاكَ حَيٍّ وَانْتِهَاكَ مَيِّتٍ
 مِنْ مَاتَ فَاتَرَكَ لِلْمَيِّتِ جُرْمَهُ (٢)
 أَبْدَلَهَا النُّطْعَ مِنَ الْبِسَاطِ (٤)
 وَلَوْ عَلَى الْأَنْسَالِ وَالْأَعْقَابِ
 عَنْ دَوْلَةٍ مُقْبِلَةِ الْأَسْبَابِ
 وَمَاتَ بِالْأَنْبَارِ مِنْ أَحْيَاَهَا

(١) أى يقطع ويقطع رحمه (٢) أى ذنبه لأن الميت لا يعاقبه إلا الله (٣) أى ذى سطو
 (٤) النطع ما كان يفرش ليقطع عليه الناس

أبو مسلم الخراساني الداعي للعباسيين

الأصلُ في كلِّ بنايةٍ حَجَرٌ
مُعْتَمِدُ الأَرْكَانِ والقَوَاعِدِ
فإنَّ وَقَفْتَ مُطَرِّقَ البِنَاءِ
وهذه الدولةُ قد دُمَا لها
أَغْرَثُ من سَوَابِقِ الإسلامِ
اختلفوا في أَصْلِهِ وفَصْلِهِ
فَقِيلَ حَرٌّ عَرَبِيٌّ الوَادِي
وقيلَ كَانِ يَدْعَى العَبَّاسَا
خَاضَ الخِرَاسَانِيَّ في العَشْرِينَا
فَلَقِيتُ دَعْوَتَهُ رَوَاجَا
وَقَوَّيْتُ في القُرْمِ بِالْمُجِدِّ
لِبُخْلِ مِرْوَانَ عَلَيْهِمُ النَّعَمُ
وَفَرَعَ السَّاقَ لها من العَرَبِ
رَبِيعَةُ انْحَاذَتْ إِلَيْهَا وَيَمْنُ
فَكَمْ جَفَّاهَا بَنُو مِرْوَانَا

وإنَّ زَهْتُ بالشُّرُفَاتِ والحُجَرِ
وسَنَدُ العَالِي بَيْنَ الصَّاعِدِ
فَاعْطِفْ عَلَى الأَسَاسِ في الثَّنَاءِ
وَقَادِ في ظُهُورِهَا رِمَالَهَا
فَوَارِسِ اللِّقَاءِ والكَلَامِ
وَالسَّيْفِ يَوْمَ النِّسْبِ ابنُ نَصْلِهِ
وَقِيلَ عَبْدٌ من بَنِي السَّوَادِ
وَيَرْتَدِي لَهَا شِمَّ لِبَاسَا
عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ العَرِينَا
وَدَخَلْتُ فِيهَا القُرَى أَفْوَاجَا
مَنْ كُلِّ دَهْقَانٍ وَكُلِّ مَوْبِذٍ^(١)
وَتَرَكْهُمْ مُدَى كَأَهْمَالِ النَّعَمِ
مَنْ لَا لَهُ فِي الأُمُومِينَ أَرْبُ
أَظْهَرْتَا مِنْ ضَغْنٍ مَا قَدْ كُنْ
وَاصْطَنَعُوا مِنْ مُضَرِّ الأَهْوَانَا

وبالغوا في البرِّ والقيامِ	وشاطروها نِعمَ الأيامِ
وهي لما يقترحون أجسرى	وهي على بني النبی أجسرا
جاء أبو مسلم الخراساني	أبدلها من رائقِ بآسنِ
رُمُوا بغاضی الحدِّ لا يمين ^(١)	داهيةٍ في رأيه كمين
تقتبسُ الشبانُ من مضائه	وتنزلُ الشَّيبُ على قضائه
يَصِيدُ بالصَّلَاةِ والصَّلَاتِ	ويقنعُ الولاةَ بالولاةِ
يُعينُهُ قِصْطُهُ ذو البساسِ	أولُ قوادِ بني العباسِ
بخيلهم جاب البلادَ وفرى	وقام بعده ابنُه مظفراً

الدولة العباسية

سِلكَ لآلٍ من بني الأعمام
يُجَدِّمُ في السنة ^(١) استسقى عُمرُ
ودولة الحق بدت للناس
وعد النبي في الحياة عمه
ولست تدري من بني أسامها
أقبل بينها من الفتيان
قد تفروا للأمر في أوقاته
وانتخبوا الأبطال للمجال
وقعدوا الآراء والسيوف
سلوا خراسان ونعم الماضي
خفت لداعيم ولبت الطلب
لأهلها فيهم هوى ونار ^(٢)
رموا بها فجدلوا أمة
بالشام صادوا الملك والإمامه
حقيقة ليس لها مُفَنِّدُ

وملك آل من بني النعمان
هز النعمان بالنعمان فانهزم
بين رضى الخلق والاستئناس
الله من بعدها أمة ^(٣)
أعجب، أم من شادها وسامها؟
عصابة مُحْسِنَةُ البنيان
والأمر يستأنس في ميقاته
والخير في تخير الرجال
فنفوا الكلوك ^(٤) والزبوف
في الأمر مستقبله والماضي
واعتصم المأمون فيها فقلب
وفي مهبّ الريح تقوى النار
وكل سهم وله رمية
ما بال بازيهم غدا حمامه
كل مُهَنِّدٍ له مُهَنِّدُ

(١) السنة القطع (٢) إشارة إلى تبشير الرسول عليه السلام عه البساس بالخلافة في بيته

(٣) الكلوك التي لا تقطع (٤) الثور الأول الراي

أبو جعفر المنصور

استخلف المنصور في وصاته
ابن أبيه وسراج يتيه
حبرُ بني العباس ، بحر العلم
فلم يكذُ بالأمر يستقل
قد فرغ الأهل من الغريب
ثار بعبد الله ثارُ الحسد
وأن مروانَ إليه سلماً
انقلب الممُ فصار غمّاً
جاء نصيبين وقد شقّ العصا
ما قلّ حذم عن المنصور
سلّ عليه سيفه وراية
وهزم الطاهر يوم التهر
ومن يحاول دولة ومُلُكا

إن اختيسار المرء من حصاته
الخلفاء لمحات زياته
قطبُ رحي الحرب ، مدار السلم
حتى تلقى فتنة نسل
واشتغل القريب بالقریب
وزعم الغاب أنى غير الأسد
وأن يوم الزاب يكفي سلماً
وفدح الأمر به وطماً
فيمن بنى الفتنة صيداً وعصى
سوى أبي مسلم المنصور
فلم تقف لابن عليّ راية
وعرف القاهرة طمّ القهر
يلاق نجحاً أو يلاق هلكاً

واستطرد الحينُ بُنوة الحسن
وطلبوا الأمر وحاولوا المدى
واجتمعوا فامتنعوا على الرمن
وبايعوا راشدكم محمداً

وكان مقداما جريئا محربا
 فثار ابراهيم للشارت
 فوجىء والجيش في الأطراف
 اضطرب الحجاز والعراق
 فلم تقل الثابت عزيمة
 تدارك الشدة بالأشدا
 وكان يستشير في المصائب
 أمره له كلاهما قد شمرّا
 فكان بين هاشم من حرب
 وكان في أولها للطلاب
 لولا المقادير القديرة اليد
 كرت عساكر الإمام كره
 عدته عن دعوته الموادي
 وطاب للشريف الاستشهاد
 فطاح لم ينزل عن الكمية
 وكثر القتلى وراح الأسرى
 سيقوا إلى يزيد أو زياد
 فلم ينق الحسينين البلا
 منوا بقاسي القلب ليس يرحم
 طاح على حدة الظبا في ثوبا
 وأزعج المنصور بالفتارات
 بهضة الدهاء والأشراف
 وشغب الفؤاة والمراق
 ولم يكمل عن لقاء الأومة
 من كل من مثلها أعدا
 وهو أخو الراى السديد الصائب
 وجردا السيف له باخرا (١)
 ما كان بينها وبين حرب (٢)
 على قنا المنصور عز الغالب
 لأحرز السيد ملك السيد
 على جنود الحسي مرة
 وأسعف الدهر أولى السداد
 فيما يخال أنه جهاد
 وهكذا أبناء هذا البيت
 على قوات الوفيات حسرى
 لكن من القرابة الأسياد
 ولا الحسينيون يوم كربلا
 وليس تنيه عليهم رجم

لو طمعت في ملكه أولاده
هذا أبو مسلم التياہ
فطال في أعراضهم لسانه
ونازع الآل جلال القدر
دعواه في دعوتهم عريضة
وهو لفضل الطاهرين ناس
وما علوا له من المهمة
وموت إبراهيم حثف فيه
فوغر الوالى عليه صدرا
وصاحب الدعوة ضاق الدعوى
تطلبه السماء كل مطلب
فكم أدارها على المنون
هذا الذى حى أمة الكرى
قد يقع الثلب في الحباله
أفنى الفضاء حيلة الخرايمى
وساقه الحين إلى الإمام
بجاءه في موكب مشهود
أريد بالداهى الردى وما درى
فكنت منه سيوف الهند

شفاهو من طمع جلاله
غرته في دولتهم دنياه
ولم يقم بمنه إحسانه
ونافست رفته في الصدر
لولاه ظلت شمسها مريضة
وما لهم في الحب عند الناس
وبدلوا من مدهشات الهمة
فدى لأمرهم وجبا فيه
يظهر عطفاً ويسر غدرا
يرقل فيها نخوة وزهوا
لا بد للظالم من منقلب
وكم أراقها على الظنون
كان أبو جعفر منه أنكرا
وتقى الفراشة الذبالة
وعصفت رياحه بالراسى^(١)
والنفس تستجر^(٢) للحمام
وفي مدارج من العهود
وكل غدار ملاقى أغدرا
وظفر الفرند بالفرند

أصبحت الدولة في غناها وسقط البناء من بنائها

الخلفاء ولد المنصور
 ابن استهلت بالدماء مدته
 ومن يقيم بملك الجدي
 لا ترج في الفتنة رفق الوالي
 أنظر إلى أيامه النواضر
 عشرون في الملك رفقن أمنا
 خلافة ثبتها قواعدا
 أدر من صوب الغمام دخلا
 يخاف في مال العباد الله
 للمسلم آلات وللحرب أهب
 وحول المنصور مجرى العهد
 فكان في تقديمه الإصلاح
 ولا تسل عن همة العقول
 وكثرة الناقل والمُعرب
 واختط بغداد على التسديد
 كانت لأيام البهاليل صمة
 ينجم فيها النابغ السعيد

وعصره الزاهي أبو العصور
 فما وقاها الهيج الا شدته
 يقذه بالحرير والحديد
 قد يدفع الحكام بالأحوال
 وظلها الوارف في الحواضر
 وفرضن نعماء ، وسيلن يمنا
 ثم ترفى بالبناء صاعدا
 على أشد الخلفاء بخلا
 ما تبع الدينسا ولا تلاهي
 جماعين في الممالك الذهب
 آخر عيسى وأقام المهدي
 وفي بنيه الخير والفلاح
 ونهضة العقول والمنقول
 عن حكمة القوس وعلم المغرب
 دارا لملك يسر مسديد
 ومهرجان ملكهم وموصمه
 ونجب المقتبس البعيد

دولة الفاطميين

من جعل المغرب مطلع الضحى
وصرف الأيام حتى أحدثت
وأظفر الصابر بالنجح فيها
وقل الدولة في بيت الهدى
سبحانه الملك إليه وله
وسفر البربر جنداً للهدى
ما كان في الأحلام أحلام الكرى
هزيمة اليأس ويا فوز الرجا
فلم تزل عن طنبٍ إلا إلى
يؤتيه أو ينزعُه ممن يشا

قام إمامٌ من بني فاطمة
ما عجبى للمكهم كيف بُني
جدهم لا دين دون حُبِّه
ومذ مضى مضطهداً والدم
أجلهم عليه كل حبة
والفرس والترك جميعاً شيعه
فشهد الله لهم ما قصروا
كم ثار منهم في القرون ثار
هذا الحسين دمه بكر بلا
خليفة ثم تسلاه من تـلا
بل عجبى كيف تأخر البنا
وأثمهم بالأمهات تقتدى
أصبح بالضطهد اهتم الملا
وخصهم فيها السواد بالهوى
لهم يرون حُبهم رأس التقي
القتل صبرا تارة وفي اللقا^(١)
بالأمويين وبالآل الرضى
روى الثرى لما جرى على ظما

(١) تعرضوا للقتل صبرا أى في الجيوش وللموت تحت ظلال السيف

واستشهد الأقباز أهل بيته
ابن زياد ويزيد بن عيسا
لولا يزيد بادئا ما شربت
يهوون في التراب فرادى وثنا
والله والأيام حرب من بنى
مروان بالكأس التي بها سقى

وثار للشارات زيد بن علي
يطلب بالحنة حق يتيه
فتى بلا رأي ولا تجسرية
اتخذ الكوفة درعا وفنا
من تكفه الكوفة يعلم أنها
سائل عليا فهو ذو علم بها
فات مقتولا وطال صلبه
بن الحسين بن الوصي المرتضى
والحق لا يطلب إلا بالقنسا
جری عليه من هشام ما جرى
والاعزل الا كشف من فيها حتى
لا نصر عند أهلها ولا غنا
وامتخير الحسين تعلم النبا
وأحرق جثته بعد البلى

على أبي جعفر ثارت فتية
هم أهل بيت الحسن الطاهر أو
أطلبون الأمر والأمر لهم
يحمل عنهم همه وغمه
فليت شعري كان ذا عن حسد
محمد رأسهمو في يثرب
ما أنصفوا والله في شق العصا
من شب من بيت الحسين ونما
قد قر في بيت النبي ورما
أبنسا عم نجب أولو نهى
أم بئله (١) بلغهم إلى القلى ؟
والقوم في الأطراف يذكرون (٢) القرى

وأمرُ إبراهيمَ في البصرة قد
مُلِّمَةٌ لو لم تصادفَ هِمَّةٌ
قام إليها ملكٌ مُشَمَّرٌ
ساق إلى الدار خبيساً حارها
وكان بين جيشه بأخرا
لم يصدق ابن الحسن النصرُ به
مات بسهم عاشرٍ لم يَرِهِ
فلا تسَلَّ عن جيشه أين مضى
هاريهم ليس يرى وجهَ الثرى

زاد وكوفانُ كرجلٍ غلا
لأودت الدولة في شرخ الصبا
في النائبات غيرُ خوار القوى
وقتل المهديَّ عند الملتقى
وين إبراهيم يومٌ ذولطى
أصبح صاحكاً وأمسى قد بكى
رام ولكنَّ القضاء قد رى
ولا نسلٌ عن بيته ماذا التقى
ولا يرى مسجونهم غيرَ الدُّجى

وما خلا خليفةٌ مُسوَّدٌ
يقتلُ ، أو يُترجَّ في السجن به
يرجون بالزهد قيامَ أمرهم
لو دامت الدنيا على نُبوَّةٍ
تخلَّقوا نبدَ المشورات فلا
من لا يرى بغيره وإن رأى
وقلنا تخيروا رجالهم

من طالبي يَطلبُ الأمرُ مُدى
أو يتواري أو يُبيده الفلا
والزهدُ من بعد أبيهم قد عفا
لكان للناس عن الأخرى غنى
ينزلُ منهم أحدٌ عما يرى
بعيني الزرقاء^(١) كان ذا عَمى
إن الرجال كالقصص تُنتقى

(١) زرقاء العجالة يضرب بها المثل في حدة البصر

قد خالف المأمونُ أهل بيته
 من أجلهم نضا السوادَ ^(١) ساعةً
 ولو سَهًا قسواده وآله
 فما خلت دولته من ثائرٍ
 جىء بشيخٍ علويٍّ زاهدٍ
 تأمرُ باسمه وتنتهي فتيةٌ
 من أهل بيته ولكن فرغت
 ورُبَّ فادٍ مَنَّى الحبيجُ به
 وكَلَّ زبدُ النارِ في أيامهم
 فظهر الجندُ عليهم وانتهى
 فهولاء لم يشينَ غيرُهم
 من حظهم أن صادفوا خليفةً
 ولم تزلْ تمضي القرونُ بالذي
 حتى جبا اللهُ بني فاطمةٍ
 ما طلبهم دهرهمو بحقهم
 ما لأوانٍ لم يئنْ مُقَدَّمُ

حباً بأبناء الوصيِّ وجباً ^(٢)
 فقال قسومٌ : خلع الوالي الحيا
 لقلدَ العهدِ عليَّ بن الرضا
 قد قطع الطرقَ وعاث في الحى
 فقبل البيعة بمد ما أبى
 حيثُهم ينهم لمن لها
 من جورهم وفِسقهم أم للقرى
 وخوف الخيف ولم يأمن منى
 والآخِرُ الجزار عاث وعثا
 تأتبههم إلى الإمام فعفا
 سمعَ بني حيدرة ولا زرى
 في قلبه لهم وللعفو هوى
 أمضى مُصرِّمُ القرون وقضى
 ما مات دونه الأبوَّةُ العُلا
 حتى إذا ما قيل : لن يبقِ . وفى
 ولا يؤخر الأوان إن أتى

سار إلى المغرب من شيعتهم فتي غزيرُ الفضل موفورُ الحجبى

تَشِيعَتْ^(١) من قبله آباؤه
 من أهل صنعاء ودون عزمه
 وأين داج بسيف قومه
 يُصْبِحُ مطلوباً ويُمسى طالباً
 يُشْرِئُ النَّاسَ بهادٍ جاءهم
 حتى تملك العقول سحره
 ولم يزل مُتَبِعاً حيث دعا
 معها رمى بخيله ورجله
 فلم يدع من عرب وبربر
 أجلى بنى الأغلب عن أفرقيا
 لابس أفراما ، تحلى بالتقى
 قدوة أهل الدين إلا أنه
 ثم رمى المغرب فاهتز له
 قاتلها نهارة حتى بدا
 فجاء فاستخرج من سجونها
 أتى به العسكر يمشى خاشعاً
 وقال يا قوم اتبعوا واليكم
 وترك الملك له من فوره
 أنظر إلى النية ما تأتى به
 فرضع النية فيهم واغتذى
 ما صنعت من كل ماضٍ يُنتَضَى
 وآخر أعزل شطته النوى
 ما قدمت طلائبه ولا ونى
 وأنت مهدي الزمان قد أتى
 إن اليسان نفثات ورقى
 للفاطمي ظافراً حيث غزا
 في بلد أذعن ، أو حصن عنا
 ولم يغادر من صحارى ورعى
 عن الجنان والقصور والدمى
 بينهم وبالفضيلة ارتدى
 في أدب الدنيا المثال المحتدى
 وحث نحو سجداسة الخطا
 لأهلها الليل فلاذوا بالنجا
 تبرّ خلال كان في التوب لقا^(٢)
 مكفكفا^(٣) من السرور ما جرى
 هذا الخليفة ابن بنت المصطفى
 وسار في ركابه فيمن مشى
 والدين ما وراءه من الوفا

(١) تظاهر آباؤه بالدعوة الفاطمية (٢) مطروحاً (٣) أي مكفكفاً مع الفرح

ولا تقل لا خير في الناس فكم في الناس من خير على طول المدى

اضطلع المهدي بالامر فما
وحل الناس على الدين وما
انتظمت دولته أفريقيا
وأصبحت مصر، وأمر فتحها
كم ساق من جيش إليها فتى
وفتنة من الغيوب أو مضت
صاحبها أبو يزيد فاسق
وكل مال أو دم أو حرة
يا هذا المذهب لا يرفضه
مات عبيد الله في دُخانها
فُضت ثغوره وخلت حواضر
بالمال والزرع وبالأفقس ما
ثم قضى محمد بن نعمه
فلم تنل أبا يزيد خيله
ارتدت عن مصر هزيماً جنده
واستقبل المنصور أمراً بدداً
قصر في أمر العباد عن هدى
يأمر من رشده وينهى من عصى
وارفة الظل خصيبة الذرا
أقصى وأعصى ما تمنى واشتهى
عسكره القحط ورده الوبا
قلبت المغرب في حجر القضا
يريد أمر الناس محلول العرا
لناهي وسافك ومن سبي
من قعد الكسب به ومن غوى
وتعب القائم بالنار صلى
وأمر الطاغى عليها ونهى
أنسى الوباء والذئاب والدباب^(١)
والشر باق والبلاء ما انقضى
ولا قنا له الكنانة القنا
يشكو من الإخشيدي مر المشتكى
ودولة رثت وسلطاناً وهي

نَارُ الزَّوْنَانِيَّ مَشَتْ عَلَى الْقَرْيِ
 فَكَانَ فِي هَوِجِ الْخَطُوبِ صَخْرَةٌ
 مَكَائِحًا مَقْسَاتِلًا بِنَفْسِهِ
 لَمْ يَأَلُ صَاحِبُ^(١) الْحِمَارِ مَطْلَبًا
 فَأَنْقَضَ الْمَذَنَ وَخَلَصَ الْقَرْيِ
 وَتَرَكَ الْمُلُوكَ سَلَامًا لَابِنِهِ
 فَتَى كَمَا شَاءَتْ مَعَالِي يَتِهِ
 تَهِيلَ الْأَقْيَسَالِ مِنْ آبَائِهِ
 قَدْ حَسَنَ الْمُلُوكَ الْمُعِزُّ وَغَدَتِ
 أَحَاطَ بِالْمَغْرِبِ مِنْ أَطْرَافِهِ
 جَاءَتْ مِنَ الْبَحْرِ الْحَيْطِ خَيْلُهُ
 حَتَّى رِبَتْ وَكَثُرَتْ جَمُوعُهُ
 فَاسْتَحْوَذَتْ مِصْرُ عَلَى قَوَادِهِ
 فَاخْتَارَ لِلْفَتْحِ فَتَى مُخْتَسِرًا
 سَيَرَهُ فِي جَعْفَلٍ مُتَكَمِّلِ
 هُوَ جَدُّ الدَّارِ خَلَتْ وَاسْتَهْدَفَتْ
 فَلَا أَبُو الْمِسْكَ بِهَا يَنْعَمُهَا
 قَدْ هَيْئَتْ فَتَحًا لَهُ لَمْ يَدْعِمُ

وَغَسِيرَ السِّيفِ الدِّيَارِ وَمَحَى
 وَفِي طَرِيقِ السَّيْلِ شَمَاءَ الرُّبَا
 إِنْ خَابَ لَمْ يَرْجِعْ، وَإِنْ فَازَ مَضَى
 فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ وَسِيرًا وَسُرَى
 وَطَهَّرَ الْأَرْضَ مِنَ النَّدَى طَنَى
 وَالْأَمْرَ صَفْوًا وَالْأَقَالِمَ رَضَى
 عَلِمًا وَآدَابًا وَبَأْسًا وَنَدَى
 وَزَيْدَ إِقْبَالَ الْجُدُودِ وَالْحَفَا
 أَيَّامُهُ لِلدِّينِ وَالْدِّيْنِيَا حُلَى
 وَدَانَتْ مِنْهُ مَا دَنَا وَمَا قَصَا
 تَحْمِلُ مِنْهُ الصَّيْدَ حَيًّا ذَا طَرَا
 وَوَفَرَ الْمَالُ لَدَيْهِ وَنَمَا
 وَقَبْلَهُ كَمْ تَيَمَّتْ لَهُ أَبَا
 مَعْدِنُهُ، فَكَانَ جَوْهَرُ الْفَتَى
 لِلزَّادِ وَالْمَعْدَةِ وَالْمَالِ الرَّوَى^(٢)
 بِمَوْتِ كَافُورِ النَّدَى كَانَ وَقَى
 وَلَا بَنُو الْعِبَاسِ يَحْمُونَ الْحَمَى
 عَلَى دَمِ الْفَتَيَانِ أَوْ دَمِ الْأَمَى

فان يفتَ جوهرَ يوم وقصة
اعتدل الأمرُ على مقدمه
وجرت الأحكام تجري عذها
كم أثرِ لُجُورِ نقيسنة
الجامعُ الأزهرُ باقٍ عامرُ
وقل إذا ذكرتَ قصره بها
ودان أعلى النيل والنوبُ به
وخضع الشامُ ومن حياله
الا دمشق اغتصبت ولم تزل
وأتم الدارُ (١) بنى فاطمة
فصارت الخطبة فيها لهم
حتى إذا الملكُ بدا اتساقه
أتى المعزُ مصرَ في مواكب
واستقبل القصران يوماً مثله
خزائنُ المغربِ في ركابه
فاجتمع النيلُ على مُشبهه
وابنُ رسولِ الله أندى راحة
الأرضُ في أكناف هذا أجديت

فكم له يوماً بمصر يُرتضى
وكان ركنُ الملكِ ميلاً فاستوى
وعرف الناسُ الأمانَ والغنى
إلى المعزُ ذي المآثر اعترى
وهذه القاهرة التي بنى
على السدير والخوزنق العفا
للفاطميين وقدموا الجزى (٢)
من آل محمدان فوارس اللقا
دمشق للشيعنة تُضرُّ القلى
وانتقل البيتُ اليهم وسعى
والذكرُ في طهرِ البقاع والذعا
ونظم السعدُ لجوهرِ السنى
باهرة العزِّ تكاثرُ الضحى
ما سمع الوادى به ولا رأى
تباركت خزائنُ الله اليل (٣)
وغمر الناسُ سخاء ورعا
وجوده إن جرح النيلُ أسا
وذا أزاح الجذب عنها وكفى

ولم يزل أبو تميم يشتهي
حتى قضى عند مدى آماله
انتقل الملك فكانت ثقلة
جرى تزار كعدى لعدى
إن يك في مصر (العزيز) ^(١) إنه
المبرج الخيل نضاراً خالصاً
لم يخل من جدٍ بها أو لعب
ملك جرى الدهر به زهواً وما
مضى كأيام الصبا نهاره
كان العزيز مدة الفضل التي
لآل عيسى من ندى راحته
وكان مأمون بن فاطمة
أودى قباب الرفق واختق الندى
وحكم الحاكم مصر، ويحها !
ألمها مختلطاً مختبلاً
ولم تزل من حديث مسير
حتى خبا ضياء ذاك المتدى
عفا بنو أيوب رسم مملوكهم

بغداد والأقدار دون ما اشتهى
لو تعرف الآمال بالنفس مدى
من ذروة العز إلى أوج العلا
كما جرت على العصية العصا
من المحيط ملصكه إلى سبأ
والمنعل الخيل يواقيت الوغى
من الميادين إلى حرّ الرحي
أقصره ملاوة إذا رها ^(٢)
وكليالي الوصل ليله اتقضى
انقلب الراجون منها بالحي
وآل موسى قبس ومُنْتَشَى
كم كظم الغيظ، وأغضى، وعفا !
وحجب الحلم وغيب الذكا
قد لقيت من حكمه جهد البلاء
يهدم إن ثار ويبنى إن هدا
إلى قبيل العزم واهن المضأ
وعطل القصران من ذاك السنا
وغادروا السلطان طامس الصدى

وجمعوا الناس على خليفة
من ولد العباس لا أمر ولا
سبحان من في يده الملك ومن

فيا جزى الله بنى فاطمة
وأخذ الله لهم من حاسد
خلائف النيل اليهم ينتى
تلك أياديهم على لباته
كم مدن بنوا ودور شيدوا
هم رفعوا الإصلاح مصباحا فما
والكرم المصرى مسموا
وكل نيزوز بمصر رائع
هم مزقوا دروعهم براجم
لا الرب استبقوا وهم قومهمو
قد منكوا الأبعد أمر يتيهم
وأزلوا السنة عن ربتهمها
وصيروا الملك إلى صبيانهم
زداد بنى الوزراء بينهم
خليفة الرحمن فى زاوية
عن مصر خير ما أثاب وجزى
فى النسب الطاهر قال ولغا
إذا القرات لبنى الساقى^(١) اتسى
مفصلات بالثناء تجتلى
للمصالحات هنا وهنا
من مصلح إلا بنورهم مشى
بمصر من بر وسنوا من قرى
أو مهر جان ذائع هم الآلى^(٢)
وكسروا بها الرماح والظي
ولا رعوا للمغربين الولا
وحكموه فى العشار الدنيا
ورفعوا شيعتهم ومن غلا
فوجد الفرصة من له صبا
وأصبحوا هم الملوك فى الملا
من الخول والوزير ابن جلا

مؤلفات المرحوم أمير الشعراء أحمد شوقي بك

الشوقيات جزء أول	٢٠
» » ثان	١٥
رواية مصرع كليوباترا	٥
» مجنون ليلى	٥
» قبـيـر	٥
» رواية علي بك الكبير	٥
» أميرة الأندلس	٥
» عنـثـرة	٥
كتاب أسواق الذهب	٥
عنـثـر	٥

تحت الطبع

الشوقيات جزء ثالث
رواية البخيلة
» الست هدى

تطلب الكتب المذكورة أعلاه من المكتبة التجارية الكبرى
بشارع محمد علي بمصر ومن عموم المكاتب بجميع الأقطار العربية